موسوعة

المبدعون

الغزل

في الشعر العربي

إعـــداد

سراج الدين محمد



دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 862480 - 313923 - 317169

أشهر الغزل في الشعر العربي

وددتُ بـأنّ القلـبَ شُـقَّ بِمُـدْيـةٍ
وأُدْخلـتِ فيـهِ ثـم أُطبـقَ فـي صـدري
تعيشيـن فيـه مـا حَييـتُ، فـإن أمُـتْ
سكنـتِ شغـافَ القلـبِ فـي ظُلَـمِ القبـرِ
(ابن حزم)

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الغزل على مدى عصور الأدب العربي. اخترنا لأشهر الشعراء قصيدة أو أكثر أو بضعة أبيات فقط تعبر عن عواطفهم تجاه الحب والحبيبة. فهذا لا يعني أن الشعر العربي لا يحتوي إلا هذا القدر القليل من الغزل، لكن في الحقيقة لا يسع كتابٌ واحد لنحصر فيه كل الغزل العربي، لهذا نقتصر هنا على جزء يسير منه يمثل كل أنواع الغزل العربي. شمل كتابنا هذا شعراء من مختلف الأقطار العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره ليس بجميل، كذلك إذا اخترنا لشاعر ما قصيدة دون غيرها فهذا لا يعني بأنه لم ينظم غيرها في الغزل. وبالتأكيد هناك العديد والعديد من الشعراء الذين نظموا في الغزل إلا أننا اقتصرنا على ما ذكرناه، فقط، كإشارة وليس بهدف الحصر.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الغـزل

الغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعاً لأنه متصل بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية خاصة وإن الحب يحرك كل القلوب. والشعراء دون غيرهم يصورون هذا الحب بعاطفة صادقة فيتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف ليعبر عما يجيش في خاطر الشاعر وعما يختلج في قلبه. الغزل ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها، وبما أن الحب إحساس مشترك بين جميع الناس، فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته ويحكي آلامه وآماله. ليس الغزل تعبيراً عن تجربة ماضية فقط، إنه تعبير عن تجربة ماضية أو حاضرة تترك أثرها في مستقبل كل إنسان.

أما في أدبنا العربي، فقد احتل الغزل حيزاً كبيراً من الشعر وفي مختلف العصور، ونظمه أكثر الشعراء وتغنوا بالمرأة ووصفوا عواطفهم وخفقات قلوبهم وعذاباتهم بأروع اللوحات الوصفية والقصصية الحوارية.

عرف الشعر العربي الغزل بكل أنواعه، العفيف والإباحي لكن معظم قصائد الغزل اتحدت من حيث تقسيمها كالبدء بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار ورسم مشاهد ارتحال الأحبة ووصف المحاسن الجسدية والخلقية عند المرأة. كما اتحدت قصائد الغزل في صفات المحبوبة لكون الشعر الأسود

والبشرة البيضاء، والعيون السوداء وأحبوا المرأة الحرة المرفهة التي يفوح منها الطيب، وجميعهم شكوا من غدر الحبيبة ولوم اللائمين ومحاولات التفريق بينهم وبين الحبيبة.

إلا أن الغزل كغيره من آمور الحياة يخضع للتطور من حيث الأسلوب طبعاً، بينما الحب يبقى شعوراً سامياً، ونحن سنتكلم في كتابنا هذا عن الغزل في مختلف العصور الأدبية.

الغزل في العصر الجاهلي

لقد طغى الغزل على معظم الفنون الشعرية التي وصلت إلينا، وتكاد لا تخلو قصيدة جاهلية، مهما كان نوعها من الغزل، فكل الشعراء بدأوا مدائحهم وأهاجيهم ومراثيهم بالغزل، تحدثوا عن أطلال ديار الأحبة، عن الوصل والهجر والسعادة والعذاب وعن القرب والبعد ووشي الوشاة.

احتل الغزل هذا الحيز الكبير من الشعر العربي لارتباطه الوثيق بحياة الشاعر الذي يهزه الحب ويفيض قلبه بالعواطف.

أكثرَ شعراءُ الغزل الجاهليون من الوقوف على الأطلال ووصف ارتحال الأحبة، كما توقفوا عند وصف محاسن الجسد ولقاء الشاعر بصاحبته وتحدثوا أيضاً عن آرائهم في الحب، وكان بعضهم يتغزل بالفتاة العربية النسب، والبعض تغزل بالقيان كما فعل طرفة في معلقته. جاء بعض الغزل الجاهلي عفيفاً وجاء بعضه الآخر ماجناً.

نلاحظ في الغزل الجاهلي أنه جاء في أسلوبه بعيداً عن الزخرفة والتكلف لأن الشاعر كان ينساق في عاطفته ويسترسل معبراً عنها بعفوية. إلا أن معظم الشعراء اشتركوا في المعاني نفسها واستمدوا من البيئة تشبيهاتهم كما اشتركوا في تركيب القصيدة وترتيب مواضيعها.

زهير بن أبي سلمى:

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلو
وأقفـرَ مـن سلمـى التعـانـقُ فـالثِّقَـلُ

زهير بن أبي سلمى:

قـامـتْ تُـراءي بـذي ضـالٍ لتُحـزنـنـي
ولا محـالـةَ أن يشتـاقَ مـن عَشِقـا
بجيـدِ مُغـزلـةٍ أدمـاءَ خـاذلـةٍ
مـن الظبـاء تُـراعـى شـادنـاً خـرقـا
كـأن ريقهـا بعـد الكـرى اغتبقَـتْ
مـن طيـبِ الـراحِ لمـا يَعْـدُ أن عَتُقـا

عنترة:

يـا طـائـراً قـد بـات ينـدُبُ إلفَـهُ
وينـوحُ وهـو مـولـهٌ حيـرانُ
لـو كنـتَ مثلـي مـا لبثـتَ مُلَـوَّنـاً
حُسنـاً ولا مـالـتْ بـك الأغصـانُ

أيـــن الخلـــيُّ القلـــبِ ممـــن قلبُـــه
مـــن حـــرٍّ نيـــران الجـــوى مـــلآنُ
عِـرنـي جنـاحِـك واستعـرْ دمعـي الـذي
أفنـــى ولا يفنـى لـــه جَـــرَيـــانُ
حتـــى أطيـــرَ مُســـائـلا عـــن عبلـــةٍ
إن كـــان يمكـــنْ مِثلـــيَ الطيـــرانُ

عنترة:

إذا الـريـحُ هبَّـتْ مـن ربـى العلَـم السَّعْـدِي
طفـا بـردُهـا حـرَّ الصبـابـةِ والـوجـدِ
ولـــولا فتـــاةٌ فـــي الخيـــامِ مقيمـــةٌ
لَمـا اخـترتُ قُـربَ الـدار يـومـاً على البعـدِ
أشـــارت إليهـــا الشمـــسُ عنـــد غـــروبهـــا
تقـول إذا اسـوَدَّ الـدُجـى فـاطلعـي بعـدي
وقـــال لهـــا البـــدرُ المنيـــر: ألا أسْفِـــري
فـإنـكِ مثلـي فـي الكمـال وفـي السعـدِ
فـــولّـــتْ حيـــاءً ثـــم أرخَـــتْ لثـــامَهـــا
وقـد نثـرتْ مـن خـدِّهـا رَطْـبَ الـوردِ
وسَلّـتْ حُسـامـاً مـن سـواجـي جفـونهـا
كسيـف أبيهـا القـاطـع المـرهَـفِ الحـدِّ
تقـــاتـــل عينـــاهـــا بـــه وهـــو مغمـــدٌ
ومـن عجـبٍ أن يقطـعَ السيـفُ فـي الغمـدِ
فهـــل تسمـــحُ الأيـــامُ يـــا ابنـــةَ مـــالـــكٍ
بـوصـلٍ يـداوي القلـبَ مـن ألـم الصـدِّ

وحقِّكِ، أشجاني التباعدُ بعدكم
فهل أنتم أشجاكمُ البُعد من بَعدي

عنترة:

إذا كان دمعي شاهدي كيف أجْحَدُ
ونارُ اشتياقي في الحشا تتوقّدُ
وهيهاتَ يَخْفي ما أُكِنُّ من الهوى
وثوبُ سقامي كلَّ يومٍ يجددُ
أُقاتِل أشواقي بصبري تجلداً
وقلبي في قيدِ الغرامِ مقيدُ
خليلَيَّ أمسى حُبُّ عبلة قاتلي
وبأسي شديدٌ والحسامُ مهندُ
حرامٌ علي النومُ يا ابنة مالكٍ
ومن فَرَشْهُ جمرُ الغضا كيف يرقُدُ

عنترة:

ولقد ذكرتُكِ والرماحُ نواهل
مني وبيض الهند تقطرُ من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها
لمعتْ كبارقِ ثغركِ المتبسمِ

عنترة:

رَمَتِ الفؤادَ مليحةٌ، عذراءُ
بسهامِ لحظٍ، ما لَهُنّ دواءُ

عنترة:

بحقِ الهوى لا تعذلوني، وأقصروا
عن اللوم، إنّ اللومَ ليس بنافعِ
وكيف أطيقُ الصبرَ عمّن أحبُّه
وقد أضرمت نار الهوى في أضالعي

عنترة:

هُم الأحبَّةُ إن خانوا، وإن نقضوا
عهدي فما حُلْتُ عن وَجْدِي ولا فكري
أشكو من الهجر في سرٍ وفي عَلَنْ
شكوى تُؤثِّرُ في صلْدٍ من الحجر

عنترة:

يا عَبْلَ، حُبُّك في عظامي مع دمي
لما جرَتْ روحي بجسمي قد جرى

عنترة:

أيــا عبــلَ لــو أنّ الخيــالَ يــزورُنــي
علــى كــلّ شهــرٍ مــرةً لكفــانــي
لئـن غِبـتِ عـن عينـي يـا ابنـة مـالـك،
فشخصــكِ عنــدي ظــاهــرٌ لعيــانــي

عنترة:

أيــا ابنــةَ مــالــكٍ كيــف التسلّــي
وعهــدُ هــواكِ مــن عهــدِ الفطــامِ
وحــقَّ هــواكِ لا داويــتُ قلبــي
بغيــر الصبــرِ يــا بنــتَ الكِــرام

عنترة:

وأصبــرُ للحبيــب وإن جفــانــي
ولــم أتــرُكْ هــواه ولســتُ أسلــو
عســى الأيــامُ تُنعــمُ لــي بقــربٍ
وبعــدَ الهجــرِ مُــرُّ العيــشِ يحلــو

عنترة بن شداد:

رَمَــتِ الفــؤادَ مليحــةٌ عــذراء
بسهــام لحــظٍ مــا لَهُــن دواءُ

فـاغتـالنـي سقمـي الـذي فـي بـاطنـي
أخفيتُـــهُ، فـــأذاعَـــهُ الإخفـــاءُ
يـــا عبـــلَ، مثـــلُ هـــواكِ أو أضعـــافُـــهُ
عنـــدي، إذا وقـــعَ الإيـــاسُ، رجـــاءُ

عنترة بن شداد:

ألا يـــا عبـــلُ، ضيَّعْـــتِ العهـــودا وأمســـى حُبـك المـاضـي صـدودا
ومـــا زال الشبـــابُ ولا اكتهلنـــا ولا أبلـى الـزمـانُ لنـا جـديـدا

امرؤ القيس:

قِفـــا نَبْـــكِ مـــن ذكـــرى حبيـــبٍ ومنـــزلِ
بسقْـطِ اللِّـوَى بيـن الـدخـول فَحَـوْمَـلِ
كـــأنِّـــي غَـــداةَ البَيْـــنِ يـــوم تَحَمَّلـــوا
لـــدى سَمُـــرات الحـــيِّ نـــاقـــفُ حنظـــلِ
وقـــوفـــاً بهـــا صحبـــي علـــيَّ مطيَّهُـــم
يقـــولـــون: لا تَهْلِـــكْ أسىً وتجمَّـــلِ
وإن شفـــائـــي عَبْـــرَةٌ مُهـــراقـــةٌ
فهـــلْ عنـــد رســـمٍ دارسٍ مـــن مُعَـــوَّلِ
ففـــاضـــتْ دمـــوعُ العيـــنِ منـــي صبـــابـــةً
علـــى النَّحْـــرِ حتّـــى بـــلَّ دمعـــي مِحْملـــي
ألا ربَّ يـــومٍ لـــك منهـــنَّ صـــالـــحٍ
ولا سيمـــا يـــومٌ بـــدارةِ جُلجُـــلِ

ويوم عقرْتُ للعذارى مَطيَّتي
فيا عجباً لِرَحْلِها المتحمَّلِ
ويوم دَخلتُ الخدرَ خدرَ عُنيزةٍ
فقالت لك الويلاتُ إنك مرجلي
أفاطِمَ مهلاً بعض هذا التوكُّلِ
وإن كنتِ قد أزمعتِ صُرْمي فأجملي
أغرَّكِ مني أن حبكِ قاتلي
وإنكِ مهما تأمري القلبَ يفعَلِ
وإن تكُ قد ساءتْكِ مني خليقةٌ
فسُلِّي ثيابي من ثيابكِ تَنْسُلِ
وما ذرفَتْ عيناكِ إلا لتضربي
بسَهْمَيكِ في أعشارِ قلبٍ مُقَتَّلِ
وبيضَةُ خِدْرٍ لا يُرامُ خباؤها
تمتَّعْتُ من لهوٍ بها غيرَ مُعْجَلِ
تجاوزتُ أحراساً إليها ومَعْشراً
عليّ حِراصاً لو يُسِرُّونَ مقتلي
مهفهفةٌ بيضاء غيرُ مُفاضةٍ
ترائبُها مصقولةٌ كالسَّجنْجَلِ
تصُدُّ وتُبدي عن أسيلٍ وتَتَّقي
بناظرةٍ من وحشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ
ويُضْحي فَتِيتُ المسكِ فوقَ فراشها
نَؤومُ الضحى لم تَنتَطِق عن تَفَضُّلِ
تُضيءُ الظلامَ بالعَشاءِ كأنها
منارةُ مُمْسى راهبٍ مُتبتّلِ

إلـى مثلهـا يـرنـو الحليـمُ صبـابـةً
إذا مـا اسْبَكَـرَّتْ بيـن درعٍ ومِجْـوَلِ
تَسَلَّـتْ عَمَـايـاتُ الـرِجـالِ عـن الصِّبـا
وليـس فـؤادي عـن هـواكِ بمنسلـي

المرقش الأكبر:

سـرى ليـلاً خيـالُ مـن سُليمـى فـأرّقنـي وأصحـابـي هُجُـودُ
بـتُّ أُدبـرُ أمـري كـل حـال واذكُـرُ أهلهـا وهُـمُ بعيـدُ
بَـرَحْـنَ معـاً بطـاءَ المشـي بـدءا عليهـنَّ المجـاسـدُ والبـرودُ
سَكَـنَّ ببنـذةٍ وسكنـتُ أخـرى وقُطِّعـتِ المـواثِـقُ والعهـودُ
فمـا بـالـي أفـي ويُخـانُ عهـدي ومـا بـالـي أُصـادُ ولا أصيـدُ
أنـاسٌ كلمـا أخلعْـنَ وصـلاً عنـانـي منهُـمُ وصـلٌ جـديـدُ

النابغة الذبياني:

نُبِّئْـتُ نعمـا علـى الهجـرانِ عـاتبـةً
سقيـاً ورعيـاً لـذاك العـاتـبِ الـزاري
بيضـاء كـالشمـس وافـت يـومَ أُسعـدهـا
لـم تُـؤذِ أهـلاً ولـم تفحـش علـى جـار
والطِّيـبُ يـزدادُ طيبـاً أن يكـون بهـا
فـي جيـدِ واضحـةِ الخـديـن معطـار
ألمحـةٌ مـن سنـا بـرقٍ رأى بصـري
أم وجـهُ عَـمٍ بـدا لـي أم سنـا نـار

بــل وجــهُ نعــمَ بــدا والليــلُ مُعتكــرٌ
فــلاحَ مــن بيــن أثــوابٍ وأستــارِ

النابغة الذبياني:

نظــرتْ بمقلــةِ شــادنٍ مُتَــرَبِّــبِ أحــوى أحــمِّ المقلتيــن مُقلَّــدِ
صفــراءُ كــالسِيــراءِ أُكمِــلَ خَلْقُهــا كــالغصــنِ فــي غلــوائــه المتــأوِّدِ
لــو أنهــا عــرضــت لأشمــط راهــبٍ يخشــى الإلــهَ، صــرورةٍ، متعبــدِ
لــرنــا لبهجتهــا وحســنِ حــديثهــا ولخــالهــا رُشْــداً وإن لــم يَــرْشُــدِ

طرفة:

وفــي الحــي أحــوى ينفــضُ المَــرْدَ، شــادِنٌ
مُظــاهِــرُ سمطَــيْ لــؤلــؤٍ وزبــرجَــدِ
ووجــهٍ كــأنّ الشمــسَ ألقــت رداءَهــا
عليــه، نقــي اللــونِ، لــم يتخــدَّدِ

الأعشى:

وَدِّعْ هــريــرةَ إن الــركــبَ مــرتحــلُ
وهــل تُطيــق وداعــاً أيهــا الــرجُــلُ
إذا تقــومُ يضــوعُ المســك أصــورةً
والــزنبــقُ الــوردُ مــن أردانهــا شمِــلُ

علقمة بن عبده:

هــل مــا علمــتَ ومــا استُـودِعْـتَ مكتــومُ
أمْ حُبُّهـــا إذ تـــأتْـــكَ اليـــومَ مصـــرومُ
أم هـــل كبيـــرٌ بكـــى لـــم يقــضِ عَبْـرَتَـــهُ
إثـــرَ الأحبّـــة، يـــومَ البيـــنِ مشكـــومُ

طرفة:

فــوجــدي بسلمــى مثــل وجــد مــرقــشٍ
بـــأسمـــاء إذ لا يستفيـــقُ عـــواذِلُـــهْ
قضـــى نحبَـــهُ وجـــداً عليهـــا مـــرقـــشٌ
وعُلِقْـــتُ مـــن سلمـــى خيـــالاً أمـــاطِلُـــهْ

الغزل في
صدر الإسلام وفي العهد الأموي

في صدر الإسلام خَفَتَ شِعْرُ الغزل لأن العرب انشغلوا بالدعوة الإسلامية وبالفتوحات. لا بد من الإشارة إلى أن الإسلام لم يحرم الحب، لكنه أراد أن يجعل منه قوة دافعة نحو الخير كما أراد أن يحصن هذا الحب ويرفعه عن مستوى الجاهلية وأن يسمو بهذه العاطفة فلا تنطلق في المعصية. لقد ربط الإسلام بين الحب والعفة كما في قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من عشق فعفّ فكتم فمات فهو شهيد».

عموماً الإسلام لم يحرم الشعر لكن الشعراء خاصة الأتقياء منهم كفوا لفترة عن النظم ما عدا بعض القصائد في المدائح النبوية وشرح العقيدة وهجاء الكفار. أما شعراء الغزل فقد تأقلموا مع الدين الجديد واقتصر نزلهم على ما لا يؤذي الشعور ولا يشجع على المعصية. باختصار، الإسلام هذب الغزل في هذه الفترة.

تطور الغزل في العصر الأموي وعاد الشعراء يكثرون من النظم فيه. ولقد ظهر في هذا العصر ثلاثة أنواع من الغزل: الغزل العذري الذي يقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة يتغزل بها بأسلوب عفيف يتلاءم مع الفكر الإسلامي، والغزل العمري أي الفاحش مع تعدد الحبيبات، والغزل التقليدي

الذي كان يلجأ إليه الشعراء استجابة منهم لتقاليد القصيدة العربية التي اعتادوا على البدء بها بالغزل.

الغزل العذري يعبر عن العواطف المتعففة والملتهبة في وقت واحد. فالشاعر الذي لم يقترن بحبيبته وجد بالشعر تعويضاً يطفىء به لهيب حبه ويرتفع فيه عن غرائزه. وتمتاز عاطفة الشعراء العذريين بأنها دائمة لا تخمد ولا يصيبها الملل ولا يقف بوجهها أي ظرف كان، فانطلقوا يغنون عواطفهم ويصفون آلامهم وآمالهم. يمتاز الحب العذري باقتصار الشاعر على محبوبة واحدة يقترن إسمه بإسمها فقيل: جميل بثينة وكثير عزة، ومجنون ليلى وقيس لبنى... هؤلاء الشعراء يحبون المرأة لذاتها وليس لجمالها ولا تزيدهم الأيام إلا تعلقاً بهذا الحب الذي يعيش دائماً في ظمأ، حبهم عفيف يأسر عقلهم، حبهم يائس غالباً.

الغزل العمري أو الحضري: نسبةً إلى عمر بن أبي ربيعة ولأن شعراءه عاشوا في الحضر حياة ترف. نشأ في الحجاز ونال شعراؤه نصيبهم من ترف الحياة، فجاءت أوصافهم ماديه حسية غير وجدانية. إنه غزل واقعي يعكس نفسية المرأة وحياتها المترفة. الشعراء الحضريون تغيب عندهم صفة الحب، فهم محبوبون وأكثر منهم محبين. الشاعر لا يقتصر على محبوبة واحدة وتتعدد في شعره أسماء النساء ما يدل على عدم صدق العاطفة وعلى الميل إلى العبث واللهو.

الأحوص الأنصاري:

بكيتُ الصِّبا جُهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاءَ آسى في البكاء وأسعدا
وإني وإن فُنِّدْتُ في طَلَبِ الصِّبا
لأَعْلَمُ أني لستُ في الحب أوحدا
إذا أنتَ لم تعشقِ ولم تدر ما الهوى
فكن حجراً من يابسِ الصخرِ جلمدا
فما العيشُ إلا تَلَذُّ وتشتهي
وإن لامَ فيه ذو السنانِ وفنَّدا
تبعتُ الهوى جهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا

نصيب بن رباح:

أقول وليلتي تزداد طولاً ... أما لليل بعدهم نهارُ
جفتْ عيني عن التغميض حتى ... كأن جفونها عنها قصارُ

نصيب بن رباح:

كأن القلبَ ليلةَ قيل يُغدى ... بليلى العامرية أو يُراحُ
قطاةٌ غرّها شرك فباتتْ ... تجاذبه وقد علق الجناحُ

نصيب بن رباح:

أهيمُ بدعد ما حييت فإن آمت
فوا حزناً من ذا يهيم بها بعدي
ودعو مشوب الذل تولنيك شيمة
لشك فلا قربي بدعد ولا بعدي
كأني سنة الحب أول عاشق
من الناس إذ أحببت من بينهم وحدي

يزيد بن معاوية:

إن كان في جُلنار الخَدِ من عَجَبٍ
فالصدرُ يُطرَحُ رُماناً لِمَنْ يَرِدْ
أُنسيةٌ لو رأتْها الشمسُ ما طَلَعَتْ
من بعدِ رؤيتها يوماً على أحَدْ
سألتُها الوصلَ قالتْ أنت تعرِفنا
من رام منا وصالاً مات بالكمدْ
فكم قتيلٍ لنا في الحبِ ماتَ جَوَى
من الغرامِ فلم يبد ولم يَعُدْ
فقلتُ استغفرُ الرحمنَ من زَلَلٍ
إنّ المُحِبَّ قتيلُ الصبرِ والجلد
وخلَّفتني طريحاً وهي قائِلةٌ
ما تنظرون فعالَ الظبي بالأسَدْ
قالتْ لَطِيْفِ خيالٍ زارني
ومضى: باللّهِ صِفهُ ولا تنقصِ ولا تَزِدْ

فقــال خَلَّفْتَــهُ لــو مــات مــن ظمــأْ
وقُلْــتِ قِــفْ عــن ورودِ المــاءِ لــم يَــرِدْ

العرجي:

بــاللَّــهِ يــا طيبــاتِ القــاعِ قُلــنَ لنــا
ليــلاي مِنْكُــنَّ أم ليلــى مــن البشــر

العرجي عبد الله بن عمر:

قــالــت كــلابــة: مــن هــذا؟ فقلــت لهــا
أنــا الــذي أنــتِ مــن أعــدائِــهِ زعمــوا
أنــا امــرؤ جَــدّ بــي حــب فــأمــرضنــي
حتــى بليــت وحتــى شفّنــي السقــمُ
لا تكلينــي إلــى قــومٍ لــو أنهــم
مــن بغضنــا أطعمــوا لحْمــي إذا طمعــوا
وأنعمــي نعمــةً تجــزي بــأحسنهــا
فطــالمــا مسنــي مــن أهلــك النعــم
ستــر المحبيــن فــي الــدنيــا لعلهــم
أن يحــدثــوا تــوبــة فيهــا إذا أَثِمــوا
هــذي يمينــي رهــن بــالــوفــاء لكــم
فــأرضــي بهــا ولأنــف الكــاشــح الــرغــمُ
قــالــت: رضيــتُ ولكــن جئــتَ فــي قمــرٍ
هــلا تلبثــت حتــى تــدخُــلُ الظلــمُ

فبتُّ أسقي بأكواسٍ أُعِل بها
من بارد طالب منها الطعمُ والنسمُ
حتى بدا ساطعٌ للفجر تحسبه
سني حريق بليل حين يضطرم
وودعتهن ولا شيء يراجعني
إلا البنان وإلا الأعين السجم
إذا أردن كلامي عنده اعترضت
من دونه عبرات فانثنى الكلم
تكاد إذ رِمْنَ نَهْضاً للقيام معي
أعجازهن من الأنصافِ تنقصم

عروة بن حزام:

خليلي من عليا هلال بن عامر
بصفاء عوجا اليوم وانتظراني
ولا تزهدا في الذخر عندي وأجْمِلا
فإنكما في اليومِ مبتليان
ألِمّا على عفراء إنكما غدا
بوشكِ النوى والبينَ معترفان
فيا واشي عفراء ويحكما بمن
وما وإلى من جئتما تشيان
بمن لو أراه عانياً لفديته
ومن لو رآني عانياً لفداني
متى تكشفا عني القميص تَبينا
بي الضرَّ من عفراء يا فتيان

إذن تــريــا لحمــاً قليــلاً وأَعْظُمــاً
يليـــن وقلبـــاً دائـــمَ الخفقـــان
وقـــد تـــركتنـــي لا أعـــي لمحـــدث
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتـــه ونجـــانـــي
جعلـــتُ لعـــراف اليمـــامـــة حكمـــة
وعـــراف حجـــر إن همـــا شفيـــانـــي
فمـــا تـــركـــا مـــن حيلـــة يعـــرفـــانهـــا
ولا شـــربـــة إلا وقـــد سقيـــانـــي
ورشـــا علـــى وجهـــي مـــن المـــاء ســـاعـــةً
وقـــامـــا مـــع العـــواد يبتـــدران
وقـــالا: شفـــاك اللّـــه واللّـــه مـــا لنـــا
بمـــا ضمنـــت منـــك الضلـــوع يـــدان
فـــويلـــي علـــى عفـــراء ويـــلاً كـــأنـــه
علـــى الصـــدر والأحشـــاء حـــد سنـــان

عروة بن حزام:

فقـــدْ تـــركْتِنـــي مـــا أعِـــيْ لِمُحَـــدِّثٍ
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتُـــهُ ونـــاجـــانـــي
لقـــد تـــركْـــتِ عفـــراءُ قلبـــي كـــأنّـــهُ
جنـــاحُ عُقـــابٍ دائـــمِ الخفقـــانِ

عروة بن حزام:

وإنـــي لَتَعْـــرُونـــي لـــذِكـــراكِ روعـــةٌ
لهـــا بيـــن جلـــدي والعظـــامِ دَبيـــبُ

ومـــا هـــو إلا أن أراهـــا فُجـــاءةً
فـــأُبْهَـــتُ حتـــى مـــا أكـــادُ أجيـــبُ
وأصْـرَفُ عـن رأيـي الـذي كنـتُ أرْتَئـي
وأنسى الـــذي أعـــدَدْتُ حيـــن تغيـــبُ
ويُظهِـــرُ قلبـــي عـــذرَهـــا ويُعِينُهـــا
علـــيّ، فمـــا لـــي فـــي الفـــؤاد نصيـــبُ
وقـــد عَلِمَـــتْ نفســـي مكـــان شفـــائها
قـــريبـــاً، وهـــل مـــا لا يُنـــالُ قـــريـــبُ
لَئِـــنْ كـــان بـــردُ المـــاءِ أبيـــضَ صـــافيـــاً
إلـــــي حبيبـــــاً، إنّهـــــا لَحبيـــــبُ

أبو دهبل الجمحي يتغزل بحبيبته عَمْرَة:

تطـــاولَ هـــذا الليـــلُ مـــا يَتَبَلَّـــجُ
وأعَيَـــتْ غـــواشِـــي الّهـــمِ مـــا تَتَفَـــرَّجُ
وبِـــتُّ مبيتـــاً مـــا أنـــامُ كـــأنمـــا
خـــلال ضلـــوعـــي جمـــرةٌ، تتـــوهـــجُ
فَطَـــوْراً أُمَنِّـــي النفـــس مـــن عمـــرةَ المنـــى
وطـــوراً إذا مـــا لَـــجّ بـــي الحـــزنُ أُنْشِـــجُ
وقـــد قطـــع الـــواشـــونَ مـــا كـــان بيننـــا
ونحـــن إلـــى أن يُـــوصـــلَ الحبـــلُ أحـــوجُ
فلمـــا التقينـــا لَجْلَجـــتْ فـــي حـــديثها
ومـــن آيـــةِ الصُّـــرْمِ الحـــديـــثُ المُلجلَـــجُ

عبيد الله بن قيس الرقيات:

رقـــي بعمـــرِكُـــمْ لا تهجـــرينـــا ومَنِّينـــا المُنـــى ثـــمَ آمْطِلينـــا
عِـدينـا فـي غَـدٍ مـا شِئـتِ إنّـا نُحِـبُّ ولـو مَطَلْـتِ الـواعـدِينـا
فـإمّـا تُنجـزي عِـدَتـي وإمـا نعيـشُ بمـا نُـؤمِّـلُ منـك حينـا
تَقِـنّ اللَّـهَ فـيّ رُقَـيّ واخشـيْ عُقُـوبـةَ آمـرِنـا لا تقتلينـا

عبيد الله بن قيس الرقيات:

أتتنـــي فـــي المنـــام فقلـــت هـــذا حيـــن أعقبهـــا
فلمـــا أن فـــرحـــت بهـــا ومـــال علـــي أعـــذبهـــا
شـــربـــتُ بـــريقهـــا حتـــى بهلـــت وبـــت أشـــربهـــا
وبـــت ضجيعهـــا جـ ـــذلان تعجبنـــي وأعجبهـــا

قيس بن ذريح:

لقـد خفـتُ ألا تقنـعَ النفـسُ بعـدهـا
بشـيء مـن الـدنيـا، وإن كـان مقنعـا
وأزجـرُ عنهـا النفـسَ، إذ حِيـل دونهـا
وتـأبـى إليهـا النفـس إلا تطلعـا

قيس بن ذريح:

ألا ليـتَ لُبْنـى لـم تكـن لـي خلَّـةً
ولـم تَـرَنـي لُبْـنَ، ولـم أدرِ مـاهيـا

خليلــــيَّ مـــالـــي قـــد بُليـــتُ ولا أرى
لُبَيْنَـــى علـــى الهجـــران إلاّ كمـــا هيـــا
تَمُـــرُّ الليـــالـــي والشهـــورُ ولا أرى
وَلـــوْعـــي بهـــا يـــزداد إلا تمـــاديـــا
فقـــد يجمـــعُ اللّـــهُ الشتيتيـــن بعـــدمـــا
يظنـــانِ كـــلَّ الظـــنِ إن لا تـــلاقِيَـــا

قيس بن ذريح، قيس لبنى:

وإن تـــك لبنـــى قـــد أتـــى دون قـــربهـــا
حجـــاب منيـــعٌ مـــا إليـــه سبيـــلُ
فـــإن نسيـــم الجـــو يجمـــع بيننـــا
ونُبصـــر قـــرن الشمـــس حيـــن تـــزُول
وأرواحُنـــا بـــالليـــل فـــيّ الحـــي تلتقـــي
ونعلـــم أنـــا بـــالنهـــار نقيـــلُ
وتجمعنـــا الأرض القـــرار وفـــوقنـــا
سمـــاء نـــرى فيهـــا النجـــوم تجـــول

قيس بن ذريح:

وإنـــي لأهـــوى النـــوم فـــي غيـــر حينـــه
لعـــل لقـــاءً فـــي المنـــام يكـــون
تحـــدثنـــي الأحـــلام أنـــي أراكـــم
فيـــا ليـــت أحـــلامُ المنـــام يقيـــن

شَهِدْتُ بأني لم أحُلْ عن مودةٍ
وإني بكم لو تعلمين ضنين
وإن فؤادي لا يلين إلى هوى
سواك وإن قالوا بلى سيلين

كُثَيِّرُ عزة:

وما ذكرتُكِ النفسَ إلا تفرقَتْ
فريقين منها عاذرٌ لي ولائِمُ
فريقٌ أبى أن يقبل الضيمَ عنوةً
وآخرُ منها قابل الضيمِ راغم

كُثَيِّرُ عزة:

وحُبُّكِ يُنْسيني عن الشيء في يدي
ويُذهلني عن كل شيء أزاوِلُهْ
سيهلَكُ في الدنيا شفيقٌ عليكم
إذا غاله من حادث والدهرِ غائِلُهْ
ويخفي لكم حُباً شديداً ورهبة
وللناس أشغالٌ وحبُك شاغِلُهْ
كريمٌ يميتُ السرَّ حتى كأنه
إذا استبحثوه عن حديثك جاهله
وأكتمُ نفسي بعض سري تكرماً
إذا ما أضاعَ السِرَّ في الناس حامله

ويُـــدركُ غيـري عنـــد غيـــرك حظـــهُ
بشعـــري ويعينـــي بـــه مـــا أحـــاونـــه
فـلا هــانـتِ الأشعـارُ بعـدي وبعـدكـم
مُحبـاً ومـات الشعـرُ بعـدي وقـائلُـهْ

عمر بن أبي ربيعة:

أمِـــنْ آل نعـــمٍ أنـــت غـــادٍ فمبكـــرُ
غـــداةَ غـــدٍ أم رائـــحٌ فمهجِّـــرُ
تهيمُ إلـى نُعـمٍ فـلا الشمـلُ جـامعٌ
ولا الحبـلُ مـوصـولٌ ولا القلـبُ مُقْصِـرُ
ولا قـربُ نُعـمٍ إنْ دنَـتْ لـك نـافـعٌ
ولا نـأيُهـا يُسلـي ولا أنـتَ تصبـرُ
وليلـــةِ ذي دورانَ جَشَّمَتْنِـــي السُّـــرَى
وقـــد يَجشَـــمُ الهـولَ المحِـبُّ المُغَـرِّرُ
وبـتُّ أنـاجـي النفـس: أيـن خبـاؤهـا
وكيـف لمـا آتـي مـن الأمـرِ مصـدَرُ
فـــدلّ عليهـــا القلـــبَ ريّـــاً عـــرفتهـــا
لهـا، وهـوى النفسِ الـذي كـاد يظهـرُ
فيـا لـك مـن ليـلٍ تقـاصـرَ طـولُـهُ
ومـا كـان ليلـي قبـل ذلِـكَ يقصُـرُ

عمر بن أبي ربيعة:

قلـــتُ فـــإنـــي هـــائـــمٌ صَـبٌّ بكـــمْ مكلَّـــفُ

قــالــت بــل أنــتَ مــازحٌ ذو ملـــةٍ مستطـــرِفُ
لسنـــا وإنْ حـــدَّثتنـــا يغـــرُّنـــا مـــا تحلِـــفُ

عمر بن أبي ربيعة:

بينمـــا ينعتننـــي أبصـــرننـــي
دون قيــد الميــل يعــدو بــي الأغــرْ
قــالــت الكبــرى: «أتعــرفــن الفتــى؟»
قــالــت الــوسطــى: «نعــم هــذا عمــر!»
قـــالـــت الصغـــرى، وقـــد تيَّمتُهـــا
«قــد عــرفنــاهُ، وهــل يخفــى القمــر!»

عمر بن أبي ربيعة:

يــا قلــبُ هــل لــك عــن حميــدةَ زاجــرُ
أم أنــت مُــدّكــرُ الحيــاء فصــابــرْ
فــالقلــبُ مــن ذكــرى حميــدةَ مُــوجَــعٌ
والــدمــع منحــدر وعظمــي فــاتــرْ
فقــد كنــتُ أحســبُ أننــي قبــل الــذي
فعلــتْ، علــى مــا عنــد حمــدة قــادر
حتــى بــدا لــي مــن حُميــدةَ، خُلَّتــي،
بَيْــنٌ، وكنــت مــن الفــراق أحــاذ

عمر بن أبي ربيعة:

ليــتَ هنــداً أنجــزتنــا مــا تَعِــدْ وشفَــتْ أنفسنــا ممــا تجــ
واستبَــدَّت مــرةً واحــدةً إنمــا العــاجــزُ مــن لا يستبــ

حـــدثـــونـــا أنهـــا لـــي نفثـــت عُقـــداً، يـــا حبـــذا تلـــك العُقَـــدُ
كلمـــا قلـــتُ متـــى ميعـــادنـــا ضحكـتْ هنـدٌ وقـالـت: بعـد غـد!

عمر بن أبي ربيعة يقول بلسان صاحبته التي تستعطفه:

عمـــركَ اللَّـــهَ أمـــا تـــرحمنـــي
أم لنـــا قلبـــك أقســـى مـــن حجـــر

ويقول عن أخرى تراسله:

أرسلـــت هنـــد إلينـــا رســـولا عـــاتبـــاً أن مـــالنـــا لا نـــراكـــا

ويقول عن نساء يدعونه باكيات بين يديه:

تقـــول وعينهـــا تُـــذري دمـــوعـــاً
لهـــا نســـقٌ علـــى الخَـــدَّيـــنِ تجـــري
ألســـتَ أقـــرَّ مـــن يمشـــي لعينـــي
وأنـــت الهـــمّ فـــي الـــدنيـــا وذكـــري
أمـــالـــك حـــاجـــةٌ فيمـــا لـــدينـــا
يكـــن لـــك عنـــدنـــا حقـــاً فـــأدري

ويدعون له بأن يحفظه الله ويجيره حاضراً أو مسافراً:

فقـــالـــت وقـــد لانَـــتْ وأفـــرَخَ روعُهـــا
كَـــلاكَ بحفـــظٍ ربُّـــكَ المتكبـــرُ

اللَّـــه جـــارٌ لــــه إمّـــا أقـــام بنـــا
وفـــي الـرحيــلِ إذا مـــا ضمـــهُ السفـــرُ
اللَّـــه جـــارٌ لــــه إذا نـــزحـــت
دار بــــه أو بــــدا لـــــه سفـــــرُ

ويقول لأخرى:

بـــاســـمِ الإلـــهِ تحيـــةٌ لمتيـمٍ
تُهـــدى إلـــى حســـنِ القـــوام مُكَـــرّمِ
مـــن عـــاشـــقٍ كلـــفٍ ينـــوءُ بـــذنبـــه
صـــبٌ الفـــداء معـــاقـــب لـــم يظلـــمِ
مـــا خنـــتُ عهـــدك يـــا عُثيـــمُ ولا هفـــا
قَلبـــي إلـــى وصـــلٍ لغيـــركِ فـــاعلمـــي

عمر بن أبي ربيعة:

مـــن يكـــن أمســـى خليـــاً مـــن هـــوى
ففـــــؤادي ليـــــس منهـــــا بخلـــــي
أو يكـــــن أمســـــى تقيـــــاً قلبـــــه
فلعمـــــــري إن قابـــــــي لَغَـــــوِي

عمر بن أبي ربيعة:

كـــدت يـــوم الـــرحيـــل أقضـــي حيـــاتـــي
ليتنـــي مـــت قبـــل يـــوم الـــرحيـــل
لا أطيـــق الكـــلام مـــن شـــدة الخـــو
ف ودمعـــي يسيـــل كـــل مسيـــل

ذرفــت عينهــا وفــاضــت دمــوعــي
وكـــلانـــا يلقـــى بلُـــبٍّ أصيـــل

جميل بن معمر:

لقـد فـرحَ الـواشـونَ أن صـرمـت حبلـي
بثينــةُ، أو أبــدتْ لنـا جـانـب البخـلِ
ولــو تــركــتْ عقلــي معــي مـا طلبتُهـا
ولكــن طِـلابيهـا لمـا فـات مــن عقلــي

جميل بن معمر:

أقــولُ لــداعــي الحــب، والحِجـرُ بيننـا
ووادي القُــرى، لبيــكَ لمــا دعــانيــا
وَدِدْتُ علــى حــبّ الحيــاةِ لــو أنهــا
يُــزادُ لهــا فــي عمــرهــا مــن حيــاتيــا
وأنــتِ التــي إن شئــتِ كــدّرتِ عيشتــي
وإن شئــتِ، بعــد اللّــه، أنعمــتِ بــاليــا
وأنــتِ التــي مــا مــن صــديــقٍ ولا عِــدا
يــرى نِضْــوَ مــا أبقيــتِ إلا رثــى ليــا

جميل بن معمر:

لهــا فــي ســوادِ القلــب بــالحــبِّ ميعــةٌ
هي الموت أو كادت على الموتِ تُشرفُ

ومـــا ذَكَــرَتْــكِ النفــسُ يـــا بُثْــنُ مــرةً
مــن الــدهــرِ، ألا كــادت النفــسُ تتلَــفُ
وإلا اعتــــرتنـــي زفــــرةٌ واستكــــانـــةٌ
وجــاد لهـــا سَجْــلٌ مــن الــدمــعِ يــذرِفُ
ومــا استطــرفــت عينــي حــديثــاً لخُلَّــةٍ
أُسَـــرُّ بـــه إلا حـــديثـــك أطـــرفُ

ربيعة الرقي:

حمــــامــــة بلغـــي عنـــي ســـلامـــاً
حبيبـــاً لا أطيـــقُ لـــه كـــرامـــا
وقـــولـــي للتـــي غضبـــت علينـــا
عـــلامَ وفيـــمَ يـــا سُكنـــي عـــلامـــا
زجـــرتُ القلـــبَ عنـــك فلـــم يُطِعْنـــي
ويـــأبـــى فـــي الهـــوى إلا اعتـــزامـــا
إذا مـــا قلـــتُ أقْصِـــرْ واســـلُ عنهـــا
أبـــى مـــن صـــرمكـــم إلا انهـــزامـــا

الغـزل

جميل بن معمر:

يهــواك مــا عِشْــتُ الفــؤادُ فــإن أمُــتْ
يتبــعْ صــداي صــداك بيــن الأقْبُــرِ

جميل بن معمر:

أقلِّــبُ طــرفــي فــي السمــاءِ لعلَّــهُ
يــوافــقُ طــرفــي طــرفهــا حيــن تنظــرُ

جميل بن معمر:

فيــا قلــبُ دعْ ذكــرى بثينــة إنهــا
وإن كنــتَ تهــواهــا، تضُــنُّ وتبخُــلُ
وقــد أيــأســتُ مــن نيلهــا وتجهمــت
ولليــأس إن لــم يقــدر النيــلُ أمثَــلُ
وكيــف تــرجــى وصلهــا بعــدَ بعــدِهــا
وقــد جُــذّ حَبْــلُ الــوصــلِ مِمَّــنْ تــؤمــلُ
وإن التــي أحببــتُ قــد حِيــل دونهــا
فكــن حــازمــاً، والحــازمُ المتحــول

جميل بن معمر:

ومـا ذَكَـرَتْـكِ النَّفْـسُ يـا بُثْـنُ مَـرَّةً
مـن الـدهـر، إلا كـادتِ النفـسُ تُتْلَـفُ
وإلا اعْتَـرَتْنـي زَفـرَةٌ واستكـانـةٌ
وجـاد لهـا سَجْـلٌ مـن الـدَّمـعِ يـذرِفُ

جميل بن معمر:

يقـولـون جـاهـدْ يـا جميـلُ بغـزوةٍ وأيَّ جهـادٍ غيـرهـنَّ أريـدُ
لكـلِّ حـديـثٍ عنـدهـنَّ بشـاشـةٌ وكـلُّ قتيـلٍ بينهـن شهيـدُ

جميل بن معمر:

تعلـق روحـي روحهـا قبـل خلقنـا
ومـن بعـد مـا كنّـا نِطـافـاً وفـي المهـدِ

جميل بن معمر:

وإنـي لأرضـى مـن بثينـة بـالـذي
لـو أبصـره الـواشـي تعـرَّتْ بـلابلُـهْ:
بِـلا، وبـألاّ أستطيـع، وبـالمُنـى
وبـالـوعـد حتـى يسـأمَ الـوعـدَ آمِلُـهْ
وبـالنظـرةِ العَجْلـى، وبـالحـوْلِ تنقضـي
أواخـرُهُ ـ لا نلتقـي ـ وأوائلـهْ

جميل بن معمر:

هــي البــدرُ حسنــاً والنســاءُ كــواكــبُ
وشتَّــان مــا بيــن الكــواكــب والبــدرِ
لقــد فُضِّلَــتْ حسنــاً علــى النــاس مثلمــا
علــى ألــف شهــر فُضِّلَــتْ ليلَــةُ القــدرِ
ولــو ســألــتْ منــي حيــاتــي بــذلْتُهــا
وَجُــدْتُ بهــا، إن كــان ذلــك مــن أمــرى
لقلـــتُ: ذرونـــي ســـاعـــةً وبثينـــةً
على غفلــةِ الــواشيــن، ثــم اقطعــوا عمــري
إذا مــا نظمــتُ الشعــرَ فــي غيــرِ ذكــرهــا
أبــى، وأبيهــا، أن يطــاوعنــي شعــري

جميل بن معمر:

إذا قلــتُ، مــا بــي يــا بثينــةُ قــاتلــي،
مــن الحــبِّ، قــالــت: ثــابــتٌ، ويــزيــدُ
وإن قلــتُ: رُدِّي بعــضَ عقلــي أعِــشْ بــه
تــولَّــت وقــالــتْ: ذاك منــك بعيــدُ
ألا ليــت شِعــري، هــل أبيتَــنَّ ليلــةً
بــوادي القُــرى؟ إنــي إذنْ لسعيــدُ
وقــد تلتقــي الأشتــاتُ بعــدُ تفــرُّقٍ
وقد تُــدركُ الحــاجــاتُ وهــي بعيــدُ
يمــوتُ الهــوى منــي إذا مــا لَقيتُهــا
ويحيــا إذا فــارقْتُهــا فيعــودُ

عَلِقْتُ الهوى منها وليداً فلم يزلْ
إلى اليوم ينمي حُبها ويزيدُ
فما ذُكِرَ الخلانُ إلا ذكرتُها
ولا البخل إلا قلتُ سوفَ تجود

جميل بن معمر :

فيا ويحَ نفسي، حَسْبُ نفسي الذي بها
ويا ويح أهلي وما أصيب به أهلي
أراني لا ألقى بثينة مرةً
من الدهرِ إلا خائفاً أو على رحلِ
خليلي فيما عشتما، هلا رأيتما
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

جميل بن معمر :

وما زلتم يا بثن حتى لو أنني
من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني النأيُ المفرق بعدكم
سلواً ولا طول التلاقي نقاليا
وما زادني الواشون إلا صبابة
ولا كثرة الناهين إلا تماديا
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني
أظلُّ إذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بغتةً
وفي النفسِ حاجات إليكِ كما هيا

قيس بن الملوح:

وقـالـوا: لـو تشـاءُ سلَـوْتَ عنهـا
فقلْـتُ نعـم، فـإنـي لا أشـاءُ
بهـا حـبٌّ تَنَشَّـأ فـي فـؤادي
فليـس لـه، وإن زُجِـرَ انتهـاءُ
فيـا عجبـي مـا أشبـهَ اليـأسَ المُنـى
وإن لـم يكـونـا عنـدنـا بسـواء

قيس بن الملوح:

ذكـرتُـكِ والحجيـج لهـم ضجيـجُ بمكـةَ والقلـوبُ لهـا وجيـب
فقلـتُ ونحـن فـي بلـد حـرام بـه لِلَّـهِ أخلصَـتِ القلـوبُ
أتـوب إليـك يـا رحمـن ممـا عملـتُ فقـد تظـاهـرتِ الـذنـوبُ
فـأمـا مـن هـوى ليلـى وتـركـي زيـارتهـا فـإنـي لا أتـوبُ

قيس بن الملوح:

وإنّـي لأَسْتَغْشِـي ومـا بـي نعسـةٌ
لعـلّ خيـالاً منـكِ يلقـى خيـاليـا
وأخـرُجُ مـن بيـن الجلـوسِ لَعَلَّنـي
أُحـدِّثُ عنـكِ النفـسَ فـي السـرِّ خـاليـا

قيس بن الملوح:

أعـدُّ الليـالـي ليلـةً بعـد ليلـةٍ
وقـد عشـت دهـراً لا أعـدُّ الليـاليـا

أراني إذا صليتُ يَمَّمْتُ نحوها
بوجهي وإن كان المصلى ورائيا
وما بي إشراك ولكن حبها
كعود الشَّجا أعيا الطبيب المداويا
أحب من الأسماء ما وافق اسمها
وأشْبَهَهُ أو كان منه مدانيا

يزيد بن الطثرية:

أنا الهائمُ الصبُّ الذي قاده الهوى
إليكِ فأمسى في حبالك مُسْلَما
بَرَتْهُ دواعي الحب حتى تركنه
سقيماً ولم يتركن لحماً ولا دما

أبو صخر الهذلي:

أما والذي أبكى وأضحَكَ والذي
أماتَ وأحيا والذي أمْرُه الأمرُ
لقد تَرَكتني أحسدُ الوحش أن أرى
أليفين منها لا يروعهما الذعرُ
عجبتُ لسعي الدهر بيني وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكنَ الدهرُ

توبة بن الحُمَيِّر:

ولــــو أن ليلـــى الأخيليـــة سلَّمَـــتْ
علـــيّ ودونـــي تـــربـــة وصفـــائـــح
لسلمـــت تسليـــم البشـــاشـــةِ أزرقـــا
إليهـا صـدى مـن جـانـب القبـر صـائـح
ولــو أن ليلــى فــي السمــاء لأصعــدتُ
بطـرفـي إلـى ليلـى العيـونَ الكـواشـحُ
ولـــو أرسَلَـــتْ وحيـــاً إلـــيّ عـــرفتـــه
مـع الـريـح فـي مـوارهـا المتنـاوح
وهـــل تبكيـــن ليلـــى إذا مِـــتُّ قبلهـــا
وقـام علـى قبـري النسـاءُ النـوائِـحُ

وضاح اليمن:

حبـــذا مَـــن إذا خلـــونـــا نَجيّـــا
قـــال: أهلـــي لـــكَ الفـــداءُ ومـــالـــي
وهـــي الهـــمُّ والمنـــى وهـــوى النفـــسِ
إذا اعتـــلَّ ذو هـــوى بـــاعتـــلال
قِسْـتُ مـا كـان قبلنـا مـن هـوى النـاس
فمـــا قســـتُ حبَّهـــا بمثـــال
لـــم أجـــدْ حبَّهـــا يشـــاكِلُـــه الحـــبُّ
ولا وجـــدَنـــا كـــوجـــدِ الـــرجـــالِ

حميد بن ثور الهلامي الشاعر المخضرم:

خليلَـــيّ إنـــي مُشتـــكٍ مـــا أصـــابنـــي
لِتَسْتَيْقِنـــا مـــا قـــد لقيـــتُ وتعلمـــا
فـــلا تفشيـــا ســـرِّي ولا تخـــذُلا أخـــاً
أَبُثّكمـــا منـــه الحـــديـــثَ المُكْتّمـــا
لتتخـذا إلـــي ـ بـــارك اللّـــه فيكمـــا ـ
إلـــى آلِ ليلـــى العـــامـــريـــةِ سُلّمـــا
وقـــولا لهـــا مـــا تـــأمـــريـــن بصـــاحـــبٍ
لنـــا قـــد تـــركـــتِ القلـــبَ منه متيمـــا

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم:

تبلـــتْ فـــؤادك فـــي المنـــام حـــريـــرةٌ
تسقـــي الضجيـــع ببـــاردٍ بسَّـــام
أمـــا النهـــار فـــلا افتـــرَّ ذِكـــرُهـــا
والليـــل تـــوزعنـــي بهـــا أحـــلامـــي
أقسمـــتُ أنســـاهـــا وأتـــرك ذكـــرهـــا
حتـــى تُغَيّـــبَ فـــي الصـــريـــح عظـــامـــي
يـــا مَـــنْ لِعـــاذلـــةٍ تلـــوم سفـــاهـــةً
ولقـــد عصيْـــتُ إلـــى الهـــوى لُـــوّامـــي

الغزل في العهد العباسي

تطور الغزل في هذا العهد تغيراً بارزاً خاصةً مع تعدد مظاهر اللهو والرفاهية فأقبل الشعراء على متع الدنيا يلتمسونها في كل جوانب حياتهم.

في هذا العصر ضعف أثر الدين والأخلاق وشاع الفسق بين العامة والخاصة فتعدى الغزل حدوده التقليدية وفقد الحب قيمته الحقيقية. انطلق الشعراء يتغزلون بجرأة كبيرة جعلتهم يسخرون من كل القيم ومن كل الشعراء العذريين. وكان الانهيال على الخمرة وانتشار الجواري والغلمان والمغنين دافعاً للابتعاد عن الحشمة والعفة.

نلاحظ أن المرأة التي هي مدار الغزل تغيرت في هذا العصر ولم يعد يهم الشاعر أن تكون عربية حرة، فقد تغزل بالإماء اللواتي كثرن في هذا العصر وكن يخالطن الرجال ويمارسن الغناء. مع اختلاف طبيعة المرأة اختلفت طبيعة الشعر وطبيعة الغزل بصورة خاصة.

إلا أن نوعاً جديداً من الغزل ظهر في هذا العصر وهو قمة الفجور، إنه التغزل بالمذكر. ذلك أن الشعراء الذين أوغلوا في المجون لم تعد ترضيهم المرأة فلجأوا إلى الشذوذ والتغزل بالغلمان الذين كانوا يعملون سقاةً في دور اللهو ومعظمهم من الفرس والروم. إن مظاهر الترف والبعد عن الفضائل الدينية

دفع الناس والشعراء خاصة للتغني بالفسق وعدم الخوف من أي رادع، اعتقاداً منهم أن الفسق دليل حضاري.

التغزل بالمذكر جاء بعضه معنوياً وبعضه فاحشاً، أشهر شعراء هذا النوع أبو نواس ويوسف بن الحجاج الثقفي والحسين بن الضحاك وسعيد بن وهب.

لكننا لن نذكر أمثلة عن هذا النوع في كتابنا هذا.

باختصار لم يعد للحب نموذجاً مثالياً، بل أخضع الشعراء كل منهم الحب إلى مقاييسه واعتباراته.

عكاشة بن عبد الصمد:

أنُعَيْـــمُ حُبُّـــكِ سَلَّنـــي وبَـــرانـــي
وإلـــى الأمَـــرِّ مـــن الأُمـــور دعـــانـــي
أنُعيـــمُ لـــو تجـــديـــنَ وَجْـــدي والـــذي
ألقـــى بكيـــتِ مـــن الـــذي أبكـــانـــي
أنعيـــمُ سيـــدتـــي، عليـــك تقطّعَـــتْ
نفســـي مـــن الحســـراتِ والأحـــزانِ
أنعيـــمُ قـــد رَحِـــمَ الهـــوى قلبـــي وقـــد
بكـــتِ الثيـــابُ أسىً علـــى جُثمـــانـــي
أنعيـــم وانحـــدرتْ مـــدامِـــعُ مقلتـــي
حتـــى رحمـــت لـــرحمتـــي إخـــوانـــي
أنعيـــمُ ،مَثَّلَـــكِ الهُيـــامُ لمقلتـــي
فكـــأننـــي ألقـــاكَ كـــلَّ مكـــانـــي

ابن الرومي:

يـــا ظبيـــةَ البـــانِ تـــرعـــى فـــي خمـــائلـــهِ
لِيَهْنِـــكَ اليـــومَ إن القلـــبَ مـــرعـــاكِ
المـــاءُ عنـــدَكِ مبـــذولٌ لشـــاربِـــهِ
وليـــس يُـــرويـــكِ إلا مـــدمعـــي البـــاكـــي

أنــتِ النعيــمُ لقلبــي والعــذابُ لــهُ
فمــا أمَــرَّكِ فــي قلبــي وأحــلاكِ

ابن الرومي:

نَظَــرتْ فــأقْصَــدَتِ الفــؤادَ بلحظِهــا
ثــم انثنــت عنــهُ فظــل يهيــمُ
فــالمــوت إن نظــرتْ وإن هــي أعــرضَــتْ
وقــعُ السهــامِ ونَــزْعُهُــنَّ أليــمُ

ابن الرومي: يقول في وحيد المغنية:

يــا خليلــي! تَيَّمَتْنــي وحيــدُ
ففــؤادي بهــا مُعَــنٌّ عميــدُ
غــادةٌ زانهــا مــن الغصــنِ قــدٌّ
ومــن الظبــي مقلتــان وجيــدُ
وزهــاهــا مــن فــرعهــا ومــن الخــ
ــدين ذاك الســواد والتــوريــدُ
فهــي بــردٌ بخــدهــا وســلامٌ
وهــي للعــاشقيــن جهــد جهيــد

المتنبي:

أَرَقٌ علــى أرَقٍ ومثلــي يــأرقُ
وجَــوىً يــزيــدُ وعبــرةٌ تتــرقــرقُ
جهــدُ الصبــابــةِ أن تكــونَ كمــا أرى
عيــنٌ مُسَهَّــدَةٌ وقلــبٌ يخفــقُ
مــا لاحَ بــرقٌ أو تــرنَّــمَ طــائِــرٌ
إلا انثنيــتُ ولــي فــؤادٌ شيِّــقٌ

جَرَّبْتُ من نارِ الهوى ما تنطفي
نارُ الغضن وتكِلُّ عمّا يَحْرِقُ
وعذلتُ أهلَ العشقِ حتى ذُقْتُهُ
فعجبتُ كيف يموتُ من لا يعشَقُ

المتنبي:

حُشاشةُ نفسٍ وَدَّعَتْ يومَ وِدّعُوا
فلم أدرِ أيَّ الظاعنين أشُيِّعُ
حشايَ على جمرٍ ذكي من الهوى
وعيناي في روضٍ من الحسن يَرتعُ
ولو حُمِّلَتْ صُمُّ الجبالِ الذي بنا
غَداةَ افترقنا أوشكتْ تتصدَّعُ
فيا ليلةً ما كان أطولَ بِتُّها
وسُمُّ الأفاعي عذبُ ما أتجرَّعُ

المتنبي:

أبلى الهوى أسفاً يومَ النوى بدني
وفرَّقَ الهجرُ بين الجفن والوَسَنِ
روحٌ تَرَدَّدَ في مِثلِ الخِلالِ إذا
أطارتِ الريحُ عنه الثوبَ لم يَبِنِ

المتنبي:

يا حادِيْ عِيرِها وأحْسَبُني أُوجَدُ ميتاً قُبيلَ أفقِدُها

قفـا قليـلاً بهـا علـيَّ فـلا أقـلَّ مـن نظـرةٍ أُزَوَّدُهـا
ففـي فـؤادِ المحـبِ نـارُ جوىً أحـرُّ نـارِ الجحيـمِ أبـردُها

أبو نواس:

حـاملُ الهـوى تعـبٌ يستَخِفُّـهُ الطـربُ
إن بكـى فحـقّ لـه لـيس مـا بـه لعـبٌ
كلمـا انقضى سبـب منك، عـاد لـي سبب
تعجبيـن مـن سقمـي؟ صحتـي هـي العجـبُ
تضحكيـن لاهيـة والمحـبُّ ينتحـبٌ

أبو نواس:

ومُظْهِـرَةٍ لخلْـقِ اللّـهِ وُدّاً وتَلْقَـى بـالتحيـةِ والسـلامِ
أتيـتُ فـؤادَهـا أشكـو إليـه فلـم أخلـص مـن كثـرةِ الـزحـامِ
فيـا مَـنْ ليـس يكفيهـا خليـلٌ ولا ألْفَـا خليـلٍ كـلَّ عـامِ
أراكِ بقيـةً مـن قـومِ موسـى فهـم لا يصبـرون علـى طعـامِ

أبو نواس:

رأيـتُ الحُـبَّ نيـرانـاً تلَظَّـى قلـوبُ العـاشقيـن لهـا وقـودُ
فليـتَ لهـا إذا احتـرقـت تفـانَـتْ ولكـن كلمـا احتـرقـت تعُـودُ
كـأهـلِ النـارِ إن نضجـتْ جلـودٌ أعيـدتْ للشقـاءِ لهـم جُلُـودُ

أبو نواس:

لمّـــا جفـــانـــي الحبيـــبُ وامتنعـــتْ
عنـــي الـــرســـالاتُ منـــه والخبـــرُ
واشتـــد شـــوقـــي فكـــاد يقتلنـــي
ذكـــر حبيبـــي والهـــمُ والبكـــرُ
دعـــوتُ إبليـــسَ ثـــم قلـــتُ لـــه
فـــي خلـــوةٍ والـــدمـــوعُ تنهمِـــرُ
أمـــا تـــرى كيـــف بُليـــتُ وقـــد
أقـــرحَ جِفْنِـــي البكـــاءُ والسهـــرُ
إن أنـــتَ لـــم تُلْـــقِ لـــي المـــودة فـــي
صـــدر حبيبـــي وأنـــت مقتـــدر
لا قلـــتُ شِعـــراً ولا سمعـــتُ غنـــاً
ولا جـــرى فـــي مفـــاصلـــي السَّكَـــرُ
ولا أزالُ القُـــــرآنَ أدرسُـــــه
أرُوحُ فـــي درسِـــــهِ وأبتكـــرُ
وألـــزمُ الصـــومَ والصـــلاةَ ولا
أزال دهـــري بـــالخيـــر آتِمـــرُ
فمـــا مضـــتْ بعـــد ذاك ثـــالثـــةٌ
حتـــى أتـــانـــي الحبيـــب يعتـــذر
ويطلـــب الـــود والـــوصـــال علـــى
أفضـــل مـــا كـــان قبـــلَ يهتجـــرُ
فيـــا لهـــا منـــةً لقـــد عَظُمَـــتْ
عنـــدي لإبليـــس مـــا لهـــا خطـــرُ

أبو العتاهية :

إنَّ المليـــــكَ رآكِ أحْسَـــــنَ خَلْقِـــــهِ ورأى جمـــــالَـــكْ
فحـــــذا بقُـــــدْرةِ نفســـــه حُـــورَ الجنـــانِ علـــى مثـــالِـــكْ

أبو العتاهية :

كـــأنَّ عَتَّـــابَـــةَ مـــن حُسْنِهـــا دُمْيـــةُ قَـــسٍّ فتنـــتْ قَسَّهـــا
يـــا ربِّ لـــو أنْسَيْتَنيهـــا بمـــا فـــي جنـــةِ الفـــردوس لـــم أَنْسَهـــا

أبو العتاهية :

ولقـــد طـــربـــتُ إليـــك حتـــى صِـ ـــرْتُ مـــن أَلَـــمِ التصـــابـــي
يجـــــدُ الجليـــــسُ إذا دنـــــا ريـــحَ الصبـــابَـــةِ فـــي ثيـــابـــي

ربيعة الرقي :

يـــا ليـــتَ مـــن لامنـــا فـــي الحـــب جَـــرَّبَـــهْ
فلـــو يـــذوقَ الـــذي قـــد ذُقْـــتُ لـــم يَلُـــمِ
الحـــــبُ داءُ عيـــــاءٌ لا دواء لـــــهُ
إلانسيـــــم حبيـــــبٍ طيـــــبِ النّســـــمِ

ربيعة الرقي :

حمـــــامـــــةُ بَلِّغـــــي عنـــــي ســـــلامـــــا
حبيبـــــاً لا أطيـــــقُ لـــــه كـــــلامـــــا

وقـــوســـي للتـــي غضبـــتْ علينـــا
عـــلامَ وفيـــمَ يـــ سُكُــــنَ عـــلامـــا
لقـــد أقصـــدتِ حيـــن رميـــتِ قلبـــي
ويـــأبـــى فـــي الهـــوى إلا اعتـــزامـــا
إذا مـــا قلـــتُ أقصِـــرْ واسْـــلُ عَنْهـــا
أبـــى مِـــنْ صَـــرمِكُـــمْ إلا انهـــزامـــا

العباس بن الأحنف:

كـــان لـــي قلـــبٌ أعيـــشُ بـــه فـــاصطلـى بـــالحُـــبِّ فـــاحتـــرقـــا

العباس بن الأحنف:

أبـــاحَ حِمـــى قلبـــي الهـــوى فـــأذلَّـــهُ
ألا ليـــتَ لـــم أُخْلَـــقْ ولـــم يُخْلَـــقِ الحُـــبُّ

العباس بن الأحنف:

لـــو يَقْسِـــمُ اللَّـــهُ جُـــزءاً مـــن محـــاسِنهـــا
فـــي النـــاسِ طُـــراً لَتَـــمَّ الحُسْـــنُ فـــي النـــاسِ

العباس بن الأحنف:

قـــد رقّ أعـــدائـــي لِمـــا حـــلّ بـــي فليـــتَ أحبـــابـــي كـــأعـــدائـــي
أملـــت بـــالهجـــران لـــي راحـــة مـــن جمـــرات بيـــن أحشـــائـــي
فـــازداد جهـــدي وبـــلائـــي بهـــا أنـــا الـــذي استشفيـــت بـــالـــداءِ

العباس بن الأحنف:

أُحْـــرَمُ منكـــم بمـــا أقـــولُ وقـــد
نـــال بـــه العـــاشقـــون مَـــنْ عَشِقـــوا
صِـــرْتُ كـــأنـــي ذُبـــالـــةٌ نُصِبَـــتْ
تضـــيءُ للنـــاس وهـــي تحتـــرقُ

العباس بن الأحنف:

أَمَتِّنـــي فهـــل لـــكِ أن تَـــرُدِّي
حيـــاتـــي مـــن مَقـــالِـــكِ بـــالغُـــرورِ
أرى حُبِّيـــكِ يَنْمـــي كـــلَّ يـــومٍ
وجـــورُكِ فـــي الهـــوى عـــدلاً، فجـــوري

العباس بن الأحنف:

فـــؤادي بيـــنَ أضـــلاعـــي غـــريـــبُ
ينـــادي مـــن يحـــبُّ فـــلا يجيـــبُ
أحـــاطَ بـــه البـــلاءُ فكـــلَّ يـــومٍ
تعـــاودُهُ الصبـــابـــةُ والكـــروب
فـــإن تكـــنِ القلـــوبُ مثـــالَ قلبـــي
فـــلا كـــانـــت إذاً تلـــكَ القلـــوبُ

بشار بن برد:

صَفَـتْ عينـي عـنِ التغميـضِ حتـى كـأنّ جفـونهـا عنهـا قِصَـارُ

بشار بن برد:

يــا قــومُ أُذْنــي لبعــض الحــيِّ عــاشقــةٌ
والأذنُ تعْشَــقُ قبــل العيــن آحيــانــاً

بشار بن برد:

رفِّهــي يـــا عَبْــدُ عنــي، واعلمــي
أننــي يــا عبــدُ، مــن لحــمٍ ودمْ
إنّ فـــي بـــرديّ جسمـــاً نـــاحــلاً
لـــو تـــوكـــأتِ عليـــه لانهـــدمْ

بشار بن برد:

يــا قــوُ أُذنــي لبعــضِ الحــيِّ عــاشقــةٌ
والأُذْنُ تعشـــق قبــل العيــن أحيــانــاً

بشار بن برد:

يـــا عبـــدُ بـــاللّـــهِ فـــرِّجـــي كُـــرَبـــي
فقـــد بـــرانـــي وشفّنـــي نصبـــي
وضِقْــتُ ذرعـــاً بمـــا كلِفـــتُ بـــه
مـــن حبكـــم والمحـــب فـــي تعـــب
ففـــرجـــي كُـــربَـــةً شَجِيـــتُ بهـــا
وحـــرَّ حُـــزنٍ فـــي الصـــدرِ كـــاللهـــب

بشار بن برد:

لقـــد زادنـــي مـــا تعلميـــن صبـــابَـــةً
إليـــكِ فلِلْقَلْـــبِ الحـــزيـــنِ وَجيـــبُ
ومـــا تُـــذْكـــريـــنَ الـــدهـــرَ إلا تهلَّلَـــتْ
لعينـــيّ مـــن شـــوقٍ إليـــكِ غـــروبُ
أبيـــتُ وعَينَـــي بـــالـــدُّمـــوعِ رهينـــةٌ
وأُصبـــحُ صبًّـــا والفـــؤادُ كئيـــبُ
إذا نطـــقَ القـــومُ الجلـــوس فـــإنّنـــي
أُكِـــبُّ كـــأنـــي مـــن هـــواكِ غـــريـــبُ
أرانـــا قـــريبـــاً فـــي الجـــوار ونلتقـــي
مـــراراً ولا نخلـــو، وذاك عجيـــبُ
ألا ليـــتَ شِعـــرِي هـــل أزورك مَـــرَّةً
وليـــس علينـــا يـــا عبيـــدُ رقيـــبُ

بشار بن برد:

عَـــدِمْتُـــكَ عـــاجـــلاً يـــا قلـــبُ قلبـــاً
أتجعـــلُ مـــن هـــويـــتَ عليـــك ربّـــا؟
بـــأيِّ مشـــورةٍ وبـــأيِّ رأيٍ
تُمَلِّكُهـــا ولا تسقيـــكَ عَـــذْبـــا
أمِـــنْ ريحـــانـــةٍ حَسُنَـــتْ وطـــابـــتْ
تَبيـــتُ مـــروَّعـــاً وتظـــلُّ صَبّـــا
تَـــرُوغُ مـــن الصحـــابِ وتبتغيهـــا
مـــع الـــوســـواس منفـــرداً مُكِبّـــا

كــأنــك لا تــرى حسنــاً سِــواهــا
ولا تلقــى لهــا فــي النــاس ضــربــا
إذا أصبحــت صبّحــك التصــابــي
وأطــرابٌ تصــبُ عليــك صبّــا
وتُمســي والمســاءُ عليــكَ مُــرٌ
يقلّبُــكَ الهــوى جنبــاً فجنبــا
أتُظهِــرُ رهبــةً وتُسِــرُّ رَغْبــاً
لقــد عــذّبتنــي رغبــاً ورهبــاً
ألا يــا قلــبُ هــل لــك فــي التّعــزّي
فقــد عــذبتنــي ولقيــت حَسْبــا
ومــا أصبحــتَ تــأمــلُ مــن صَــديــقٍ
يعــدُّ عليــك طــولَ الحُــبِّ ذنبــا

البحتري:

لا يَرُوعكَ المشيبُ مني، فإني ما ثناني عن التصابي المشيبُ

البحتري:

ألا هــل أتــاهــا بــالمغيــب ســلامــي
وهــل خُبِّــرَتْ وجــدي بهــا وغــرامــي
وهــل علمــت أنــي ضنيــت وأنهــا
شفــائــي مــن داء الضنــى وسقــامــي
أحَلَّــتْ دمــي مــن غيــر جــرمٍ وحــرمــت
بــلا سبــب يــوم اللقــاء كــلامــي

فــداؤك مــا ألقيــت منــي فــإنــه
حُشــاشَــةُ جســم فــي نحــول عظــامــي

وضاح اليمن يتغزل بحبيبته روضة:

قســتُ مــا كــان قبلنــا مــن هــوى النــا
س فمـــا قســـتُ حبهـــا بمثـــالِ
لــم أجــد حبهــا يشــاكلــه الحــب
ولا وجـــدنـــا كـــوجـــد الـــرجـــالِ
كـــل حـــب إذا استطـــال سيبلـــى
وهـــوى روضـــة المنـــى غيـــر بـــالـــي
لـــم يـــزده تقـــادم العهـــد إلا
جِـــدَّةً عنـــدنـــا وحســـن احتـــلالِ

ابن المعتز:

يـــا نـــاظِـــراً أودَعَ قلبـــي الهـــوى
كـــويْـــتَ بـــالصـــدِّ الحشـــا، فـــاكتَـــوى
إرحـــمْ مُحِبّـــاً عـــاد فـــي غَيِّـــهِ
مـــن بعـــدِ مـــا قيـــل صحـــا وارعـــوى
قـــد كتـــبَ الـــدمـــعُ علـــى خـــدِّهِ:
هـــذا حبيـــسٌ فـــي سبيـــل الهـــوى

أبو إسحاق الموصلي:

حَـذَّرتُ قلبـي أن يعـود إلـى الهـوى
لمـا تبـدل بـالنـزاع نـزوعـا
فـأجـابنـي لا تخشـى منـي بعـدمـا
أفلـتّ مـن شـرك الغـرام وقـوعـا
حتـى إذا داعٍ دعـاهُ إلـى الهـوى
أصغـى إليـه سـامعـاً ومطيعـا

المؤمل بن جميل المعروف بقتيل الهوى:

أنـا ميـتٌ مـن جـوى الحـ — ـبِّ فيـا طيـبَ ممـاتـي
آن مـوتـي يـا ثقـاتـي — فـاحضـروا اليـومَ وفـاتـي
ثـم قـولـوا عنـد قبـري — يـا قتيـل الغـانيـاتِ

الشريفُ الرضي:

حبيبـي، هـل شهـورُ الحـبِّ إلا إشـ
ـتيـاقٌ، أو نـزاعٌ أو حنيـنُ
لقـد آوى مَحلَّـكَ مـن فـؤادي
مكـانٌ لـو علمـتَ بـه، مكيـنُ
فـلا تخشـى القطيعـةَ إن قلبـي
عليـك اليـومَ مـأمـونٌ أميـنُ

الحسين بن الضحاك:

إنّ مــــن أرى وليـــس يـــرانــــي
نصــبُ عينــي ممثــلٌ بــالأمــانــي
بــأبــي مَــنْ ضميـــرُهُ وضميـــري
أبـــداً بـــالمغيـــبِ ينتجيــانِ
نحــــنُ شخصـــان إنْ نظـــرتَ
ورُوحــان إذا مــا اختبــرتَ يمتــزجــان

إبراهيم السواق:

أدُنيــايَ مِــنْ غَمْــرِ بَحْــرِ الهَــوى خُــذي بيــدي قبــل أن أغــرقــا
أنــا لــكِ عبــدٌ فكــونــي كَمَــنْ إذا سَـــرَّهُ عَبْـــدُهُ أعتقـــا

أبو تمام:

نَقِّـلْ فـؤادَكَ حيــثُ شئــتَ مِــنَ الهــوى
مـــا الحـــبُّ إلا للحبيـــبِ الأوّلِ
كــم منـزلٍ فـي الأرضِ يـــألَفُـــهُ الفتـــى
وحنينُــــــهُ أبــــداً لأوّلِ منــــزلِ

علي بن عبد الله الجعفري:

ولمــا بـــدا لـــي أنهـــا لا تحبنـــي
وإنّ هــواهــا ليـــس عنـــي بمنجلـــي

تمنيــــتُ أن تُبلـــى بغيـــري لعلهـــا
تـــذوق حـــراراتِ الهـــوى فتـــرق لـــي

محمد بن عبد الله الملقب بأبي الشيص:

وقــف الهــوى حيــث أنــتِ فليــس لــي
متـــأخـــرٌ عنـــه ولا متقـــدَّمُ
أشبهـــتِ أعـــدائـــي فصِـــرتُ أُحبُّهُـــمْ
إذ كـــان حظـــي منـــك حظـــي منهـــم
أجـــدُ المَـــلامَـــةَ فـــي هـــواكِ لَـــذَاذةً
حُبّـــاً لِـــذِكْـــرِكِ، فلْيَلُمْنـــي اللُّـــوَّمُ

ابن رهيمة المدني:

أقْصَـــدَتْ زينـــبُ قلبـــي وسَبَـــتْ عقلـــي ولُبِّـــي
تـــركتنـــي مستهـــامـــاً أستغيـــثُ اللَّـــه ربـــي
ليـــس لـــي ذنـــبٌ إليهـــا فتجـــازينـــي بـــذنبـــي
ولهـــا عنـــدي ذنـــوبٌ فـــي تنـــائيهـــا وقـــربـــي

مطيع بن أياس:

نـــازَعَنـــي الحُـــبُّ مـــدى غـــايَـــةٍ
بليـــتُ فيهـــا وهـــو غَـــضٌّ جـــديـــدْ
لـــو صُـــبَّ مـــا بـــالقلـــبِ مـــن حُبِّهـــا
علـــى حـــديـــدٍ ذاب منـــه الحـــديـــدْ

أنــــي سعيـــدُ الجـــدِّ إن نِلْتُهـــا
وأنني إن مُـــتُّ مُـــتُّ شهيـــدْ

البهاء زهير:

غيري علـى السلـوانِ قـادرْ وسـواي فـي العُشـاقِ غـادرْ
لا تُنكـــروا خفقـــان قلـ ـبي والحبيـبُ لـديّ حـاضـر
مـــا القلـــبُ إلا دارُهُ ضُـربـتُ لـه فيهـا البشـائـر

ابن الفارض:

يـا قلـبُ، أنـت وعـدتني في حبهـم
صبـراً، فحـاذر أن تضيـق وتضجـرا
إن الغـرام هـو الحيـاة، فمـت بـه
صبـاً، فحقُـك أن تمـوتَ فتعْـذَرا

ابن الفارض:

نسخـتُ بحبـي آيـةَ العشـقِ مـن قبلـي
فـأهلُ الهـوى جنـدي وحكمـي علـى الكـلِّ
ولـي فـي الهـوى عِلـمٌ تَجِـلُّ صفـاتُـهُ
ومـن لـم يُفْقِهْـهُ الهـوى فهـو فـي جهـلِ

ابن الفارض:

فـإنْ شِئـتَ أن تحيـا سعيـداً فَمُـتْ بـهِ
شهيـداً وإلاّ فـالغـرامُ لـهُ أهـلُ

ابن الفارض:

وقـد علمـوا أنـي قتيـلُ لِحـاظِهـا
فـإنّ لهـا فـي كـلِّ جـارِحَـةٍ نَصـلُ

ابن الفارض:

مـا لـي سـوى رُوحـي، وبـاذِلُ نفسِـهِ
فـي حُـبِّ مـن يَهـواهُ ليـس بمُسْـرِفِ

ابن الفارض:

وتعـذيبُكـم عَـذْبٌ لَـدَيَّ وجـورُكـم
علـيّ بمـا يقضـي الهـوى لكـم عَـدْلُ

ابن الفارض:

وَحَيـاتِكـم وحيـاتكـم قسمـاً وفـي
عُمـري بغيـرِ حيـاتكـم لـم أحلِـفِ

إبراهيم السواق :

أَلَــمْ تنــهَ نفسَــكَ أن تعشقــا
ومــا أنــتَ والعِشــقُ لــولا الشقــا
عشقــتَ فــأصبحــتَ فــي العــاشقيــن
أشهــرَ مــن فــرسٍ أبلقــا
أذُنْيــايَ مــن عَمْــرِ بحــرِ الهــوى
خــذي بيــدي قبــل أن أغــرقــا
أتــا لــكِ عبــدٌ فكــونــي كمــن
إذا سَــرَّهُ عَبْــدُهُ أعتقــا

أبو العتاهية :

يــا إخــوتــي إن الهــوى قــاتلــي
فَيَسِّــروا الأكفــانَ مــن عــاجِــلِ
ولا تلــومــوا فــي اتبــاعِ الهــوى
فــإننــي فــي شغــلٍ شــاغــلِ
عينــي علــى عتبــةَ مُنْهَلَّــةٌ
بــدمعهــا المنسكــبِ الســائــلِ

العباس بن الأحنف :

قــالــت ظلــومُ سميــةُ الظُلْــمِ
مــالــي رأيتــكَ نــاحــلَ الجســمِ
يــا مــن رمــى قلبــي فــأقْصَــدَهُ
أنــتَ العليــمُ بمــوضــعِ السهــمِ

البهاء زهير:

تعيـــش أنـــتَ وتبقـــى أنـــا الـــذي مـــتُّ حقـــا
حـــاشـــاك يـــا نـــور عينـــي تلقـــى الـــذي أنـــا ألقـــى
قـــد كـــان مـــا كـــان منِّـــي واللَّـــه خيـــرٌ وأبقـــى
ولـــم أجـــد بيـــن مـــوتـــي وبيـــن هجـــرِكَ فـــرقـــا
يـــا أنعـــمَ النـــاسِ قـــل لـــي إلـــى متـــى فيـــكَ أشقـــى
يـــا ألـــف مـــولاي أهـــلاً يـــا ألـــف مـــولاي رِفقـــا
لـــم يبـــق منـــى إلا بقيـــةٌ ليـــس تبقـــى

بشار:

فقلـتُ دَعُـوا قلبـي ومـا اختـار وارتضـى
فبـالقلـبِ لا بـالعيـنِ يُبْصِـرُ ذو اللُّـبِ
ومـا تبصـرُ العينـانِ فـي مـوضـعِ الهـوى
ولا تسمـعُ الأذنـانِ إلا مـن القلـبِ

العباس بن الأحنف:

ألا تعجبـون كمـا أعجـبُ حبيـبٌ يسـيءُ ولا يعتـبُ
وأبغـي رضـاهُ علـى سخطِـهِ فيـأبـى علـيَّ ويستصعِـبُ

الغزل في العصر الأندلسي

اهتم شعراء الأندلس بالغزل خاصة وأنهم في الأندلس عاشوا حياةً مترفة وتأثروا بطبيعة هذا البلد الجميل. لكن شعراء الأندلس ساروا على خطوات المشارقة وقلدوهم في الغزل وفي مختلف الفنون الشعرية لدرجة أن بعض شعرائهم أطلق عليهم أسماء شعراء المشرق كابن دراج الذي أطلق عليه لقب المتنبىء لتشابه الأسلوب وكذلك أطلقوا على مروان بن عبد الرحمن لقب ابن المعتز. عرف غزلهم رقة في المشاعر واعتمد على الزخرفة اللفظية ثم ما لبث أن عرف أسلوب البساطة وابتعد عن التكلف. ولم يقتصر الغزل على الشعراء فقط، بل شارك الملوك والأمراء أيضاً في الغزل، خاصة وأن بعضهم كانوا من الشعراء.

لجأ بعضهم إلى أسلوب الغزل القصصي والحواري واقترنت الطبيعة مع الغزل في وصف وجداني رقيق.

الغزل في العهد الأندلسي

قال الأمير الشاعر عبد الرحمن بن الحكم الملقب بالأوسط بعدما طالت غزواته، فاشتاق إلى قرطبة وإلى زوجه طروب:

فقــــدتُ الهـــوى مـــذ فقـــدتُ الحبيبــا
فمـــا أقطـــعُ الليـــلَ إلا نحيبـــا
وإمّـــا بـــدتْ لـــي شمـــسُ النهـــا
ر طـــالعـــةً ذكّـــرَتنـــي «طـــروبـــا»
فيـــا طـــول شـــوقـــي إلـــى وجههـــا
ويـــا كبـــداً أورثَتْهـــا نُـــدوبـــا
ويـــا أحســـن الخَلْـــقِ فـــي مقلتـــي
وأوفـــرهـــم فـــي فـــؤادي نصيبـــا
لقـــد أورثَ الشـــوقُ جسمـــي الضنـــى
وأضـــرم فـــي القلـــب منـــي لهيبـــا

يحيى بن حكم الغزال:

كُلِّفـــتَ يـــا قلبـــي هـــوىً مُتعبـــاً غـــالبـــتَ منـــه الضَّيْغـــمَ الأغلبـــا
إنـــي تعلَّقْـــتُ مجـــوسيـــةً تـــأبـــى لشمـــسِ الحُســـنِ أن تَغْـــرُبـــا

ابن عبد ربه:

صحـا القلـبُ إلا خطـرةً تبعـثُ الأسـى
لهـا زفـرةٌ مـوصـولـةٌ بحنيـن
سـأَلْبَسُ لـلأيـامِ دِرعـاً مـن الأسـى
وإن لـم يكـن عنـد اللقـا بِحَصيـن
فكيـف ولـي قلـبٌ إذا هبَّـتْ الصَّبـا
أهـابَ بشـوقٍ فـي الضلـوع دفيـن

ابن عبد ربه:

وبَـدَتْ لـي فـأشـرق الصبـحُ منهـا
بيـن تلـك الجيـوبِ والأطـواقِ
يـا سقيـم الجفـون مـن غيـر سُقْـمٍ
بيـن عينيـك مصـرعُ العشـاقِ
إن يـومَ الفـراقَ أفظـعُ يـومٍ
ليتنـي مـتُّ قبـل يـومِ الفـراق

ابن حزم:

وددتُ بـأنّ القلـبَ شُـقَّ بمُـديـةٍ
وأُدخلـتِ فيـه ثـم أُطبـقَ فـي صدري
فـأصبحـتِ فيـه لا تحليـن غيـرَهُ
إلـى مُنقضى يـومِ القيـامـةِ والحشـرِ
تعيشيـن فيـه مـا حييـتُ فـإن أمُـتْ
سكنـتِ شِغَـافِ القلـبِ فـي ظُلَـمِ القبـرِ

ابن زيدون:

أنّى تُضَيِّع عهدَكَ أم كيف تخلف وعدك
وقد رأتْكَ الأماني رِضا فلم تتعدك
يا ليت شعري وعندي ما ليس في الحب عندك
هل طال ليلك بعدي كطول ليلي بعدك
سلني حياتي أهبها فلستُ أملك ردك
الدهر عبدي لما أصبحت في الحب عبدك

ابن زيدون:

أضحى التنائي بديلا من تدانينا
وناب َعن طيبِ لقيانا تجافينا
إن الزمانَ الذي ما زال يُضحكنا
أُنساً بقربهم قد عاد يُبكينا
بِنْتُم وبِنّا فما ابْتَلَّتْ جوانِحنا
شوقاً إليكم، ولا جفَّت مآقينا
نكادُ حين تناجيكم ضمائرُنا
يقضي علينا الأسى لولا تَأَسِّينا
حالتْ لفقدكم أيامنا فغدَتْ
سوداً، وكانت بكم بيضاً ليالينا

لِيُسْقَ عهدُكمُ جهدُ السرورِ فما
كنتم لأرواحنا إلا رياحينا
لا تحسبوا نأيَكُمْ عنا يُغَيِّرُنا
إنْ طالما غيَّرَ النأيُ المحبينا
واللَّهِ ما طلبَتْ أهواؤنا بدلاً
منكم، ولا انصرفَتْ عنكم أمانينا

ابن حمديس:

فارقتكم وفراقُكُمْ صعبُ
لا الجسمُ يحملُهُ ولا القلبُ
قُتِلَ البعادُ فما أشيرَ به
حتى تمزّقَ بيننا القربُ

ويقول:

صبٌ يذوبُ إلى لقاءِ مذيبِهِ
يستعذبُ الآلامَ من تعذيبِهِ
ملك القلوبُ هوى الحسان فقل لنا
كيف انتفاعُ جسومنا بقلوبه

ابن زمرك:

معــاذ الهــوى أن أصحــبَ القلــبَ ســاليــا
وأن يشغَــلَ اللُّــوامُ بــالعــذلِ بــاليــا
دعــانــي أُعْــطِ الحــبَّ فضــلَ مقــادتــي
ويقضــي علــيّ الــوجــدُ مــا كــان قــاضيــا

الغزل في العصر الحديث

أصبح الغزل في العصر الحديث تعبيراً عن التجربة النفسية الكاملة وجاء في أسلوب رومنطيقي ورمزي كما جاء واقعياً منسجماً مع التقدم الحضاري. بعض الشعراء اعتمدوا الأسلوب العباسي القديم والبعض ابتعد ابتعاداً كلياً على الأسلوب القديم والبعض مزج بين الأسلوبين ولكن يبقى التجديد العنصر الأهم.

إلا أن معظم الشعراء في العصر الحديث تبنوا الغزل العفيف وسموا بحبهم واتخذوه رمزاً للوجدانيات فربطوا الحب بالإحساس بالطبيعة كما ربطوه بأسرار الوجود.

تمكن شعراء الغزل في العصر الحديث من التفوق على الشعراء في العصور القديمة من حيث سعة الخيال ووفرة الاستعارات والتشابيه وظهرت المرأة في أشعارهم بكل صفاتها الجسدية والنفسية وتجسدت في صور شتى.

لم يعد الشاعر يرى في المرأة الحبيبة فقط، إنه يرى فيها الأم والزوجة والصديقة ويدعو إلى تحررها وينظر إليها باحترام كجزء مكمل له وليس كشيء يخصه فقط.

إلا أن الشاعر نزار قباني خرج عن مألوف الغزل ورأى في المرأة صورة للذة ولكنه في تعابيره فاق الكثيرين وأصبح رائداً.

أحمد رامي:

أحبُّكِ كالطير الذي يسْتَخِفُّهُ
إلى النوح والترجيع بَرْدُ ظلالِ

أحبك كالآمال لاحَ بريْقُها
فضاءَتْ بها نفسي وأشرق بالي

أحبك كالبدر الذي فاض نوره
على فَيْحِ جنّات وخُضر تلال

أحبك، لا بل أعبد الشعر والهوى
جمعتها معنىً يشوق خيالي

هويتك لم أطلبْ مساجلة الهوى
فأسمى الهوى ما كان غير سجال

صِليني وإلا فاهجريني فإنني
أحبك في هجر وطيب وصال

أحمد رامي:

هجرتك يمكن أنسى هواك وأودّع قلبك القاسي
وقلت أقدر في يوم أسلاك وأفضّي م الهوى كاسي
لقيت روحي في عز جفاك بافكر فيك وأنا ناسي
غضبت روحي على الهجران وأنت هواك يجري في دمّي

وفضلــــت أفكــر فـــي النسيـــان لمـــا بقـــى النسيـــان همـــي
لـــو خطــر حبــك فــي بـــالــي وإلا زار طيفــــك خيـــالـــي
حـــاولـــت أهـــرب م الأفكـــار اللـــي تشعلـــل نـــار حبـــي
وفضلــت وأنـــا بـــالــي محتـــار فـــي الحـــب بيـــن عقلـــي وقلبـــي

أحمد رامي:

قـــالـــوا لـــي هـــان الـــود عليـــه
ونسيـــك وفـــات قلبـــك وحـــدانـــي
رديـــت وقلـــت بتشمتـــوا ليـــه
هـــو افتكـــرنـــي عشـــان ينســـانـــي
أنـــا بـــاحبـــه وأراعـــي وده
إن كـــان فـــي قـــربـــه وإلاّ فـــي بعـــده

أحمد رامي:

تقـــولُ أسَـــأتَ الظـــنّ بـــي فكـــأنمـــا
تخـــال محبـــاً لا يســـوءُ ظنـــونـــه
وهـــل قـــرَّ قلـــبٌ فـــي هـــواه ولـــو غـــدا
يســـاجلـــهُ فـــرطُ الحنـــانِ خـــدينـــه
إذا لـــم يكـــن فـــي الحـــب شـــكٌ وحيـــرةٌ
فمـــن أيـــن يحلـــو للمحـــبِ يقينـــه

إسماعيل صبري:

سَفَـــرَتْ فـــلاح لنـــا هـــلالُ سُعـــودِ
ونمـــى الغـــرامُ بقلبـــي المعمـــودِ
قَسَمـاً بمـا يُـرضيـكِ فـي صِـدْقِ الـوفـا
مـــا حُلـــتُ عنـــكِ بسلـــوةٍ وصـــدودِ
فـإلـى متـى وَلَهِـي وفـرطُ صبـابتـي
وســـرور عُـــذَّالـــي وخُلْـــفُ وُعُـــودي
وإلـى متـى ذا الصّـدُّ عـن مضنـى الهـوى
عـــودي ليُـــورِقَ بـــالتـــواصُـــلِ عُـــودي
دعْ يـــا عـــذولُ مـــلامتـــي فـــي غـــادةٍ
هيفـــاءَ قـــد فـــاقـــتْ جميـــعَ الغيـــدِ
واللَّـــهِ لـــولا اللَّـــهُ بـــاريءُ حُسْنَهـــا
لجمـــالهـــا الـــزاهـــي جعلـــتُ سجـــودي

إسماعيل صبري:

فـــؤادي كمـــا شـــاءَتْ لِحـــاظُ غـــزالـــي
جـــريـــحٌ، فمـــا للعـــاذليـــن ومـــالـــي
ودمعـــي نظيـــمٌ فـــوق خـــدي كـــأنني
أمـــرتُ دمـــوعـــي أن تَخُـــطَّ مقـــالـــي
لِيَلْمَحَهـــا الـــلاَّحِـــي فيـــرثـــي لصبـــوتـــي
ويقـــرأهـــا الـــواشـــي فيـــرحـــمَ حـــالـــي

إسماعيل صبري:

يـا ظبيـةً مـن ظبـاءِ الأُنْـسِ راتعـةً
بيـن القُصُـورِ تعـالى اللَّـهُ بـاريـكِ
هـل النعيـمُ سـوى يـومٍ أراكِ بـه
أو سـاعـةٍ بِـتُّ أقضيهـا بنـادِيـكِ

إسماعيل صبري:

يـا مَـن أقـامَ فـؤادي إذ تَمَلَّكَـهُ
مـا بيـن نـارَيْـن مـن شـوقٍ ومـن شجـنِ
تفـديـكَ أعيُـنُ قـومٍ حـولَـكَ ازدحمـتْ
عطشـىٰ إلـى نهلـةٍ مِـن وجهِـكَ الحسـنِ

إبراهيم ناجي:

يـا حبيبـي هـدأ الليـ ـلُ ولـم يسهـر سـوانـا
لا الـدجـى ضمَّـدَ جُـرْحَيْـ ـنـا ولا الصبـحُ شفـانـا
لا الهـوى رقّ علـى الشـاكـي ولا قـاسِيْـهِ لانـا
وافنـي بـاللَّـه نطـرقُ هيكـلَ الحـب كـلانـا

إبراهيم ناجي:

أمسـى يعـذبنـي ويُضنينـي شـوق طغـى طغيـانَ مجنـونِ
أيـن الشفـاء، ولـم يعـد بيـدي إلا أضـاليـل تـداوينـي

إبراهيم ناجي:

هـل رأى الحـبُ سكـارى مثلنـا كـم بنينـا مـن خيـال حـولنـا
ومشينـا فـي طـريـق مقمـر تثـب الفـرحـة فيـه قبلنـا
وتطلعنـا إلـى أنجمـه فتهـاويـن وأصبحـن لنـا
وضحكنـا ضحـك طفليـن معـاً وَعَـدَوْنـا فسبَقنـا ظلنـا
وانتبهنـا بعـدمـا زال الـرحيـق وافقنـا ليـت أنـّا لا نفيـق
وإذا النـور نـذيـر طـالـع وإذا الفجـر مطـل كـالحـريـق
وإذا الـدنيـا كمـا نعـرفهـا وإذا الأحبـاب كـلٌ فـي طـريـق

إبراهيم ناجي:

يـا غـرامـاً كـان منـي فـي دمـي
قـدراً كـالمـوتِ أو فـي طعمـهِ
مـا قضينـا سـاعـة فـي عـرسـه
وقضينـا العمـر فـي مـأتمـه
مـا انتـزاعـي دمعـة مـن عينـه
واغتصـابـي بسمـة مـن فمـه
ليـت شعـري أيـن منـه مهـربـي
أيـن يمضـي هـارب مـن دمـه

خليل مطران:

أُحِبُّـكِ حتـى لا سـرور ولا مُنًـى
ولا شمـسَ إلاّ أن أراكِ ولا نجمَـا

أحبكِ حتى يُنْكِرُ الحبُّ رُسلَهُ
جميلاً وقيساً والألى استشهدوا قِدما
ولو لم تكن في الموتِ سلوى أخافُها
لأحببتُ حتى الموتَ فيكِ ولو ذُمَّا

خليل مطران:

فقال لها: بل يشهدُ اللَّهُ بيننا
وأسقام قلبي الواله المتفجعِ
وتشهد هذي الشمس عند غروبها
وما حولنا من نورها المتفرع
بأني لا أبغي سواك حليلة
ومهما تَسُمني صبوتي فيك أسمع

إبراهيم ناجي:

أنتِ إن تؤمني بحبي كفاني — لا غرامي ولا جمالك فانِ
أجْدَبَ الهجرُ خاطري وخيالي — وأجَفَّ النوى دمي ولساني
طالَ واللَّهِ في تنائيكِ ذلي — ووقوفي على ديارِ الهوانِ

إبراهيم ناجي:

ولما لم تفزْ بلقاك عيني — لمحتك آتياً بضمير قلبي
فأسمع وقعَ أقدامٍ دَوانٍ — وأنصُتُ مصغياً لحفيفِ ثوبِ
وأخلقُ مثلما أهوى خيالاً — وأَسْتَدْني الأماني والحبيبا

وأبْـدِعُ مثلمـا أهـوى حـديثـاً لنـاءٍ صـار مـن قلبـي قـريبـا
أمـدُّ يـديَّ فـي لهـفٍ إليـه أُشـاكيـهِ بمحتبـس الـدمـوع
فيسبقنـي إلـى لقيـاه قلبـي وُثـوبـاً ثـم يبـرد فـي ضلـوعـي

إبراهيم ناجي:

كـم تجـرعنـا هـوانـا ولقينـا فـي هـوانـا
وبلـونـا نـار حـب لـم نـذق فيهـا أمـانـا
يـا حبيبـي هـذا الليـ ـل ولـم يسهـر سـوانـا
لا الـدجـى ضمـد جَـرْحَيْـ ـنـا ولا الصبـحُ شفـانـا
لا الهـوى رقّ علـى الشـا كـي ولا قـاسيـهِ لانـا
وافنـي بـاللّـه نطـرقْ هيكـلَ الحـب كـلانـا

إبراهيم ناجي:

أيكـونُ ذنبـي أن رفعـ ـتُـكِ وارتفعـتُ إلـى السمـاء
أيكـون ذنبـي أن أرا ك لخـاطـري قبسـاً أضـاء
وإليـك شكـوى القلـبِ نجـ ـوى الـروحِ أجمـعَ والنـداء
أيكـون ذنبـي أن حُبَّـ ـكِ لـي مـن الـدنيـا وقـاء
فـإذا رضيـتِ فـإن نعمـ ـتَهـا ونقمتهـا سـواء

بشارة الخوري:

الهـوى والشبـاب والأمـل المنشـود
تـوحـي فتبعـث الشعـر حيّـا

أيهـا الخـافـق المعـذب يـا قلبـي نـزحـت
الـــدمـــوع مـــن مقلتيّـــا
يـــا حبيبـــي لأجـــل عينيـــك مـــا ألقـــى
ومـــا أول الـــوشـــاةُ عليّـــا
أأنـــا العـــاشـــق الـــوحيـــد لِتُلقـــى
تبعـــات الهـــوى علـــى كتفيّـــا

بشارة الخوري، الأخطل الصغير:

أيهـــا الغـــائـــب الـــذي فـــي فـــؤادي
حـــاضـــر، كيـــف حـــال قلبـــك بعـــدي؟
أيـــن عينـــاك، تنظـــران وكفـــي
فـــوق قلبـــي ومـــدمعـــي فـــوق خـــدي

بشارة الخوري:

كيف أنساك يا خيالات أمسي؟
ذكريات الصبا وأحلام نفسي
كيف أنسى الأيام صفواً وأنسا؟
كيف أنسى
مَيَّ... هلا ذكرتِ تلك السنينا
بأبي أنت... كِيف لا تذكرينا!
كم نشقنا تقىً هناك وقدسا
كيف أنسى
لست أنسي، ما عشت، يوم الفراق

وجراحاً جمرأبتلك المآقي

وبكاها وقولها سوف تنسى

كيـف أنسـى

بشارة الخوري:

جفنُــــهُ عَلَّــمُ الغَــزَلَ ... ومِــنَ العلـمِ مـا قَتَـلْ

فَتَحـرَقْنَـا نفـوسَنَـا ... فـي جحيـم مـن القُبـل

ونشـدنـا، ولـم نـزل ... حُلُـمَ الحـبِّ والشبـابْ

حلـم الـزهـر والندى ... حلـم اللهـو والشـراب

هـاتهـا مـن يـد الـرضـى ... جُـرعـةً تبعـث الجنـونْ

كيـف يشكـو مـن الظمـا ... مَـنْ لـهُ هـذهِ العيـونْ

يـا حبيبـي، أكلَّمـا ... ضمّنـا للهـوى مكـانْ

أشعلـوا النـار حـولنـا ... فغـدونـا لهـا دُخـان

قـل لمـن لامَ فـي الهـوى ... هكـذا الحسـنُ قـد أمَـرْ

إن عَشِقْنـا... فَعُـذْرُنـا ... أنّ فـي وَجْهنـا نَظَـرْ

أحمد شوقي:

أريـد سُلُـوّكـم والقلـبُ يـأبـى ... وأعتبكـم ومـرْءُ النفـس عُتبـى

وأهجـرُكـم فيهجـرنـي رقـادي ... ويُضـوِينـي الظـلام أسـىً وكـرْبـا

وأذكـركـم بـرؤيـةِ كـل حسـن ... فيصبـو نـاظـري والقلـبُ أصبـى

وأشكــو مــن عــذابــي فــي هــواكــم
وأجــزيكــم عــن التعــذيــبِ حُبَّــا
وأعنــــمُ أن دأبكـــم جفـــائـــي
فمـــا بـــالـــي جعلـــتُ الحـــبّ دأبـــا
أخـــذتُ هـــواك مـــن عينـــي وقلبـــي
فعينـــي قـــد دعـــت والقلـــب لبّـــى

أحمد شوقي:

يَمُـدُّ الـدُّجـى فـي لـوعتـي ويـزيـدُ
ويُبـــدىء بَثّـــي فـــي الهـــوى ويُعيـــدُ
لقيـتُ الـذي لـم يبـق قلـبٌ مـن الهـوى
لـــك اللَّـــهُ يـــا قلبـــي أأنـــت حـــديـــد؟

أمين نخلة:

أحبـــك فـــي القنـــوط وفـــي التمنِّـــي
كـــأنـــي منـــكِ صِـــرْتُ وصُـــرْتِ منـــي
أحبـــك فـــوق مـــا وسعـــت ضلـــوعـــي
وفـــوق مـــدى يـــدي وبَلـــوغِ ظنـــي

أمين نخلة:

مطلبـي مـن هـذه الـدنيـا حبيـبُ قلبُـهُ منـي علـى البعـدِ قـريـبُ
هبَّـتْ الـريـحُ بـأشـواقـي لـه وانحنـى الغصـنُ وغنـى العنـدليـبُ
وإذا حـــلّ مكـــانـــاً خـــافيـــاً دلنـي الشـوقُ وقـادتنـي الـدروبُ

الأخطل الصغير:

أحبـك فـي القنـوط، وفـي التمنـي،
كـأنـي منـكِ صـرتُ، وصـرتِ منـي
أحبـك فـوق مـا وسعـتْ ضلـوعـي
وفـوق مـدى يـدي، وبلـوغ ظنـي

عباس محمود العقاد:

تـريـديـن قلبـي؟ خـذيـه خـذيـه!
رويـدك، لا، بـل دعيـه دعيـه
دعيـه إذا غبـتِ عنـي أرى
محيـاك فيـه، وحبـي فيـه
أخـافُ علـى البعـد أن تلعبـي
بـه يـا بنيـة أو تهمليـه

معروف الرصافي:

أسمعـي لـي قبـل الـرحيـل كـلامـا
ودعينـي أمـوت فيـك غـرامـا
هـاك صبـري خـذيـه تـذكـرة لـي
وامنحـي جسمـي الضنـى والسقـامـا
لسـت ممـن يـرجـو الحيـاة إذا فـا
رق أحبـابَـهُ ويخشـى الحمـامـا
مـا لقلبـي إذا ذكـرتُـك يهفـو
ولعينـي تـذري الـدمـوع سِجـامـا

إن شكـــوتُ الهـــوى تلعثمـــتُ حتـــى
خلتنـــي فـــي تكَلُّمـــي تَمْتَـــامـــا

علي الجارم:

يـا قلـبُ ويحـك! مـا سمعـتَ لنـاصـحٍ
ممـــا ارتميـــتَ، ولا اتقيـــت مـــلامـــا
لعبَـــتْ بـــك الحسنـــاءُ تـــدنـــو ســـاعـــةً
فتثيـــرُ مـــا بـــك، ثـــم تهجُـــرُ عـــامـــا
والحـــب نيـــران المجـــوس لهيبهـــا
يُحـــيِ النفـــوسَ ويقتـــلُ الأجســـامـــا
والحـــب شِعـــرُ النفـــسِ إن هتفـــت بـــه
سكـــت الـــوجـــودُ وأطـــرقَ استعظـــامـــا
والحـــب مـــن ســـرٍّ السمـــاء فَسَمِّـــهِ
وحيـــاً إذا مـــا شئـــتَ أو إلهـــا مـــا

جبران خليل جبران:

والحـــب فـــي النـــاس أشكـــالٌ وأكثـــرهـــا
كـــالعشـــب فـــي الحقـــل لا زهـــر ولا ثمـــر
وأكثـــر الحـــب مثـــل الـــراح أيســـره
يُـــرضـــى وأكثـــره للمـــدمـــن الخطـــر
والحـــب إن قـــادت الأجســـام مـــوكبـــه
إلـــى فـــراشٍ مـــن الأغـــراض ينتحـــر
كـــأنـــه ملـــك فـــي الأســـر معتقـــل
يـــأبـــى الحيـــاة، وأعـــوان لـــه غـــدوا

نزار قباني:

وإني أحبُّك
لكن أخاف التورطَ فيك
أخافُ التوحُّد فيك
أخاف التقمص فيك

نزار قباني:

دعيني أقولُ بكل اللغات التي تعرفين ولا تعرفين
أحبك أنتِ
دعيني أفتشُ عن مفردات
تكون بحجم حنيني إليكِ

نزار قباني:

دعيني أنادي عليكِ، بكل حروف النداء
لعلي إذا ما تغرغرتُ باسمك، من شفتي تولدين
دعيني أؤسس دولةَ عشقٍ
تكونين أنتِ المليكة فيها
وأصبح فيها أنا أعظمَ العاشقين

نزار قباني:

وما بين حُبٍّ وحبٍ... أحبك أنتِ
وما بين واحدةٍ ودَّعتني
وواحدة سوف تأتي...

نزار قباني:

ليس لك زمانٌ حقيقي خارج لهفتي
أنا زمانكِ
ليس لكِ أبعادٌ واضحة
خارج امتداد ذراعي
أنا أبعادُك كلها
زواياك ودوائرك
خطوطك المنحنية
وخطوطك المستقيمة

إيليا أبو ماضي:

خِلْتُ أني، إذ بعدْتُ، سأنساها
ويطوي الزمان سِفْرَ هواها
وتوهمتُ أنني سوف ألقي
ألف ليلى، وألف هند سواها
فإذا الحب كالفضاء، وقلبي
طائر في الفضاء ضل وتاها
أنا في عالم قصي سحيق
لا أراها، لكن روحي تراها
قال قوم: إن المحبةَ إثمٌ
ويحَ بعض النفوس، ما أغباها
إن نفساً لم يشرق الحب فيها
هي نفس لم تدر ما معناها

أنا بالحب قد وصلتُ إلى نفسي
وبالحب قد عرفت اللَّهَ

سيد قطب:

أحبك من قلبي الذي أنت ملؤه
ومن كل إحساس بنفسي ذائبِ
فؤادي الذي فتَّحْتِ فيه مشاعراً
من الحب والإحساس شتى المذاهبِ

أبو القاسم الشابي:

أيها الحب، أنت سر بلائي ... وهمومي، وروعتي وعنائي
ونحولي وأدمعي وعذابي ... وسقامي ولوعتي وشقائي
أيها الحب، أنت سر وجودي ... وحياتي وعزتي وإبائي

شبلي الملاط:

يا أهل الوادي لي قمرٌ ... بسماء الوادي مطلعُهُ
وبجفني الساهر مسكنه ... وبقلبي الذائب موضعه
بنقاب الليل تحجُبُهُ ... وبدرع الفجر تَمَنُّعُهُ
فالقلب بلا حب قدحٌ ... لم تُروِ الشاربَ أدمعه
يا ظبياً يرتع في الوادي ... وبروحي الظبي مرتعه
ما ألطفَ روحاً يحملها ... مولاي تبارك مبدعه

حافظ إبراهيم:

كم تحتَ أذيال الظلام متيمٌ
دامي الفؤاد وليله لا يعلمُ
ما أنت في دنياك أول عاشقٍ
راميْهِ لا يحنو ولا يَتَرَحَّمُ
أهْرَمْتَني يا ليل في شرخ الصبا
كم فيكَ ساعات تُشيبُ وتُهْرِم
لا أنتَ تقصر لي ولا أنا مقصر
أتعبتني وتعِبْتَ هل من يحكمُ
أسلمتُ نفسي للهوى وأظنها
ما يُجَشِّمها الهوى لا تَسْلَم
وأتيتُ يحدو بي الرجاءُ ومن أتى
متحرماً بفنائكم لا يحرم
أشكو لذات الخال ما صنعتْ بنا
تلك العيون وما جناه المعصم
لا السهم يرفق بالجريح ولا الهوى
يُبقي عليه ولا الصبابةُ ترحَمُ

نعمة الحاج:

يا رب عفوَك لم أكن بكافرِ
لكن هذا الحسن ضعضع خاطري
أنتَ الذي أبدعته شِبركاً لنا
لنرى به صنعَ القديرِ القاهرِ

سلَّطْتَــــهُ وجعلتـــــه ملكـــــاً علـــــى
عــــرشِ القلـــوب فكـــان أعظـــم آمـــر

البارودي:

هـــل مـــن فتـــى ينشـــد قلبـــي معـــي
بيـــن خـــدور العِيـــن بـــالأجـــرع؟
كـــان معـــي، ثـــم دعـــاه الهـــوى
فمـــرّ بـــالحـــيِّ ولـــم يـــرجـــع
ويـــلاه مـــن نـــار الهـــوى إنهـــا
لـــولا دمـــوعـــي، أحـــرقـــت أضلعـــي

إلياس فرحات:

حبيبـــي، تعـــالَ تجـــدْ منـــزلَـــكَ
مُعَـــدّاً كمـــا كـــان مـــن قبـــلُ لـــك
تعـــال فمـــا احتـــلّ قلبـــي سِـــواك
وغيـــرُك فـــي خـــاطـــري مـــا سلـــك
فلـــولاك لـــم تَبْـــدُ هـــذي النجـــوم
ولـــولاك مـــا دار هـــذا الفلـــك
حبيبـــي تعـــالَ ادنُ منـــي فكـــم
حســـدتُ النسيـــم الـــذي قبّلـــك

فوزي المعلوف:

تقولين إني سَلَوْتُ فَمِمَّنْ تَسَقَّطْتِ ذلك يا قاسيةْ؟
ألم تفضح النظرات غرامي وقد أصبحتْ جمرةً حاميةْ
لئن تَكُ روحك تصبو إليّ وكان بقلبكِ لي زاويةْ
فروحي بأجمعها من يديكِ على قدميك هوت جاثيةْ

الشاعر القروي:

مضناكِ ذاب صبابةً فتَعَطّفي وتَرَفَّعي بالمُسْتهام المُدْنَفِ
هو شمعةٌ أذكى هواكِ لهيبها إن لم تُداريها بقربكِ تنطفي

إبراهيم ناجي:

يا غراماً كان مني في دمي
قدراً كالموتِ أو في طعمه
ما قضينا ساعةً في عرسه
وقضينا العمر في مأتمه
ما انتزاعي دمعةً من عينهِ
واغتصابي بسمة من فمه
ليت شِعري أين منه مهربي
أين يمضي هارب من دمه

الفهرس